



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرّات في العام خلال الأشهر
(مارس ، يونيو ، سبتمبر ، ديسمبر)

العدد	المجلد	الشهر	السنة
27	54	ربيع الأول / سبتمبر	2026 / 1448

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

معلومات وسائل التواصل

الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://journals.iu.edu.sa/ESS>



ترسل البحوث على موقع المجلة

البريد الإلكتروني للمجلة

iujournal4@iu.edu.sa

حساب المجلة على منصة X

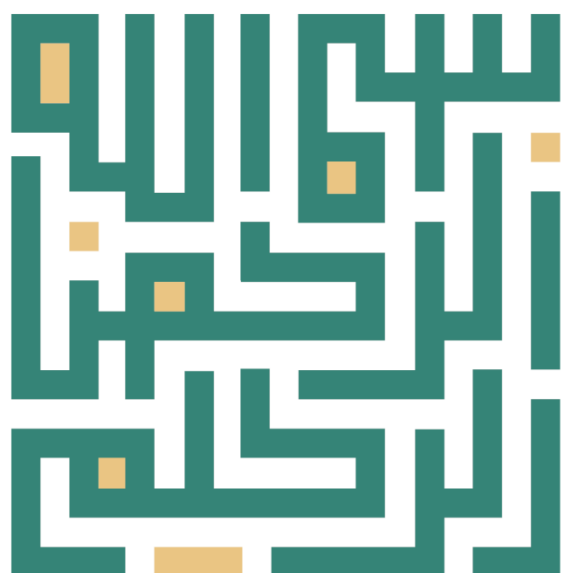
@iujournal4



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

● البحوث المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

● جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية



قواعد وضوابط النشر في المجلة

أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار بالإضافة المعرفية في التخصص.

لم يسبق للباحث نشر بحثه.

أن لا يكون مستلّاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.

أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).

أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.

لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.

أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وطلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.

أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.

يرسل الباحث بحثه عبر موقع المجلة، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) مع موافقته بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

لا يحق للباحث سحب البحث بعد قبوله للنشر.

المجلة لا تفرض رسوما للنشر.



الهيئة الاستشارية:

معالي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي د : حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

أ. د : سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

أ. د : خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ. د : عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن الحربي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير:

أ.د. محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د. راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. خالد بن إبراهيم الدغيم

أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة القصيم

أ.د. أحمد بن محمد شبيب حسن

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د. نور هيدايانتو سيتيو بوترو

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة نيجيري يوجياكارتا بإندونيسيا

أ.د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. إبراهيم بن علي الربيعي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. عادل بن عيد الجهني

أستاذ أصول التربية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رشدي بن مامو طاهر

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بجامعة الأمير سونكلا بتايلاند

د. حاجي بن شيخ تونكارا

دكتورة في أصول التربية الإسلامية
والملحق القنصلي بقنصلية جامبيا في جدة

الإخراج والتنفيذ الفني:

أ. محمد بن سعد الشال

التنسيق العلمي:

أ. أحمد شفاق بن حامد

سكرتارية التحرير:

أ. سعيد يعقوب حسيني

أ. دابري عبد الكريم



فهرس المحتويات : *

م	عنوان البحث	الصفحة
1	مدخل القيمة المضافة وأثره في تطوير الأداء الأكاديمي والإداري في الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجاً" د. فوزية عبد الرحمن باناعمه	12
2	معوقات التدريب الميداني لدى متدربي علم النفس وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية د. إيمان سعد محمد الحربي	61
3	تقويم الأنشطة التعليمية في مقرر لغتي الخالدة بالمرحلة المتوسطة في ضوء مبادئ الاقتصاد الأخضر د. رانية بنت فواز اللهبي	109
4	فعالية برنامج قائم على استراتيجيات قبعات التفكير الست في تنمية مهارات التفكير المنطقي الرياضي لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الابتدائية د. وحيد عبدالبديع عبدالرحمن صالح	162
5	فاعلية التعلم الغامر باستخدام تقنية الواقع الافتراضي (VR) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة جدة د. عبير جابر عكيري	210
6	إدارة رأس المال البشري وعلاقته بالابتكار التنظيمي في المدارس الحكومية بمدينة جدة د. سعود بن عبد الجبار هويدي الحارثي	253
7	فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على التكامل بين التاريخ المغاير والتعلم التحويلي في تنمية المرونة الفكرية التاريخية وتعزيز الوعي بالقضايا الوطنية والعالمية لدى طالبات المرحلة الثانوية د. رانية بنت ناصر حامد الرادادي	298
8	الضوابط التربوية لاستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية د. سلطان رجاء الله السلمي	349
9	فاعلية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية السلام النفسي لدى عينة من طالبات التخصصات الطبية بجامعة الملك خالد د. عبير صالح الشهري	387
10	أخبار مدينة جدة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي من خلال كتاب النخبة السنية في الحوادث المكيّة لأحمد بيت المال (ت1323هـ/1905م) د. بدر حميد منسي السلمي	445

* ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات



مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics

أخبار مدينة جدة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر
الميلادي من خلال كتاب التُّخبة السُّنِّيَّة في الحوادثِ المكيَّة لأحمد
بيت المال (ت 1323هـ/1905م)

News of the city of Jeddah in the thirteenth century
AH/nineteenth century AD Through the book The
Sunni Elite by Ahmed Beit El Mal (Died in 1905)

إعداد

د. بدر حميد منسي السلمي
أستاذ التاريخ الحديث المشارك
قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى

Dr. Bader Bin Hameed Mansi Alsulami

Associate Professor of Modern and Contemporary History
Department of History - Faculty of Social Sciences - Umm Al-
Qura University

Email: bhsulami@uqu.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-027-020

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى مناقشة نقاط عديدة عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأمني في مدينة جدة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي من خلال ذكر عدة حوادث مهمة أوردها هذا الكتاب التاريخي القيم والذي هو عبارة عن مذكرات يومية لمؤرخ مكة وأديبها أحمد بيت المال، والذي أورد فيه معلومات كثيرة عن مدينة جدة خلال هذه الحقبة المهمة من تاريخ الحجاز. وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه تناول تفاصيل حياتية دقيقة لأهالي مكة المكرمة وعموم منطقة الحجاز، ومنها مدينة جدة على وجه التحديد، وأكد على وقائع وحوادث تاريخية مفصلة وقعت في الحقبة الزمنية التي غطتها هذه المذكرات والممتدة لأربعين عامًا، أي الحقبة بين سنتي 1279-1322هـ/1862-1904م، وكانت للمعلومات التي أوردها أحمد بيت المال قيمة لا يتيسر معرفتها بدون تلك المذكرات. وقد توصلت البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة؛ منها أن مخالطة أحمد بيت المال لأمرء مكة الأشراف والولاة العثمانيين وبعض الموظفين الحكوميين قد وفّر له معلومات قيمة عن بعض الأخبار ذات الطابع الرسمي، ومنها أن فترة جدة التي وقعت سنة 1274هـ/1858م كان من أسبابها غير المباشرة هو تزايد نفوذ القناصل الأوروبيين السياسي والتجاري في تلك المدينة.

الكلمات المفتاحية: القرن الثالث عشر الهجري - مدينة جدة - الوضع الاجتماعي - الحالة الاقتصادية - مذكرات يومية - العثمانيون.

Abstract

This research aims to discuss several points about the social, economic, and security situation in the city of Jeddah in the thirteenth century AH/nineteenth century AD by mentioning six important incidents mentioned in this valuable historical book, which is a diary of the historian and writer of Mecca "Ahmed Bait Al-Mal" who provided a lot of information about the city of Jeddah during this important period in the history of the Hijaz. The importance of this book lies in the fact that it covers precise details of the lives of the people of the Two Holy Mosques and the entire Hijaz region, including the city of Jeddah in particular. It also emphasizes pivotal historical events and incidents that occurred during the time period covered by these memoirs, which spans forty years, that is, the period between 1862-1904, that the information provided by "Ahmad Bayt al-Mal" was valuable and could not have been known without those memoirs due to the neglect of mentioning them by contemporary historians. The research reached a number of important conclusions, including that Ahmad Bait al-Mal's association with the noble princes of Mecca, the Ottoman governors, and some government employees provided him with valuable information on official news. Another finding is that the Jeddah riots of 1858 were indirectly caused by the growing political and commercial influence of European consuls in the city.

keywords: 13th century AH - City of Jeddah - Social status - Economic situation - Daily diary - The Ottomans.

المقدمة

لقد كانت مدينة جدة محطّ أنظار المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين والغربيين على حدٍّ سواء منذ حقبة زمنية مبكّرة من تاريخ الإسلام، وقد اكتسبت أهميتها بمينائها الذي يُعدّ من أقدم وأكبر موانئ الحجاز على ساحل البحر الأحمر على الإطلاق (ابن جبير، 1980، ص53)، حيث يعود تاريخ ظهوره كميناء تجاري إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك عندما استبدل أهل مكة المكرمة في تجارتهم ميناء الشَّعْبِيَّة⁽¹⁾ - الذي كان نشيطاً قبل الإسلام - بميناء جدة الذي صار المعبر الرئيس إلى مدينة مكة المكرمة والسبب في ازدهار مدينة جدة وزيادة دخلها وانتعاش تجارتها منذ مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي على الأقلّ (الأصخري، 1970، ص19؛ الفاسي، "د.ت"، ج1، ص15)، وصار - مع تعاقب الزمن - المنفذ التجاري الذي يزوّد مكة المكرمة بما تحتاجه - بل ومعظم مناطق الجزيرة العربية - من مواد غذائية وموارد اقتصادية (السليمان، 1970، ص193)، يُضاف إلى ذلك دوره الرئيس كميناء لحجاج بيت الله الحرام القاصدين مكة المكرمة (الرويثي، 1994، ص112).

وفي القرن الثالث عشر الهجري استمرّت جدة ومينائها في الازدهار كمركز تجاري رئيس لعموم إقليم الحجاز، وارتبطت بعلاقات تجارية مع الموانئ العالمية وموانئ بحر العرب والخليج العربي وموانئ البحر الأحمر (مؤمنة، 2001، ص1)، وأصبح هذا الميناء من أبرز موانئ الدولة العثمانية لاسيما بعد افتتاح قناة السويس الاستراتيجية سنة 1286هـ/1869م (جوستاف، ماريوس، د.ت، ص9)، فكان والي جدة يُعيّن مباشرة من طرف السلطة العليا في العاصمة إسطنبول (ochenwald, 1964, p130)، وكان يُسمّى "قائم مقام"⁽²⁾ ورتبته "مير الأمراء" أي أمير

(1) الشَّعْبِيَّة: تصغير شُعبَة؛ وهي قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن مقابل وادي الحرم، تقع غرب مكة وجنوب جدة، وهي مرفأ السفن على ساحل بحر الحجاز، وهي مرفأ مكة وسفنها قبل جدة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (351/3)؛ ابن الجوزي: عبد الرحمن بن عليّ البغدادي (ت579هـ/1183م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ، (325/2).

(2) قائم مقام: وتُكتب كذلك قائم مقام، وهو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائم مقام الصدارة، وقائم مقام إسطنبول، وهو أعلى منصب إداري في الأفضية. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1421هـ/200م، ص170.

الأمر⁽¹⁾، وبفضل هذا الميناء الهام فقد طُبِع الكثير من أهالي جدة بطابع التجارة التي توفر المال نقدًا والتي يفتنون منها على العموم (ديدييه، 2007، ص97).

أهمية الدراسة:

يكتسب الموضوع أهمية كبيرة؛ وذلك لأنه استخرج بعض الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المهمّة عن مدينة جدة خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي والتي أوردتها الأديب أحمد بيت المال المكي في كتابه "النُخبة السَّنيَّة في الحوادثِ المكيَّة"، وهذا الكتاب يعد من المذكرات الشخصية وكان أحمد بيت المال شاهد عيان لتلك الحقبة الزمنية مما يكسب هذه الأخبار والحوادث المصدقية، فالكتاب أصلاً يتحدث عن الأخبار والحوادث المكية مُركِّزاً عليها، ولكن تطرق المؤلف خلاله إلى مدينة جدة وذكر أخباراً وحوادث تتعلق بها، وهي ذات أهمية كبيرة لقلة ورودها في مصادر تاريخية تؤرخ لتلك الحقبة الزمنية التي عاشها الأديب أحمد بيت المال.

أهداف الدراسة:

التعرُّف على أهمية كتاب النُخبة السَّنيَّة في الحوادثِ المكيَّة، فقد وثق حقبة زمنية مهمة لإقليم الحجاز.

التعرُّف على بعض من الحوادث التاريخية التي حدثت في جدة وقلما نجدها في مصادر تاريخية أخرى.

معرفة أهمية المذكرات الشخصية ومدى توثيقها للحوادث التاريخية.

المنهج المتبع:

استخدم المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في استخراج الحوادث التاريخية التي حدثت في جدة من خلال كتاب النُخبة السَّنيَّة في الحوادثِ المكيَّة، وتحديدًا وصياغتها والتعليق عليها.

الدراسات السابقة:

على حسب علم الباحث، لا توجد دراسات تاريخية مماثلة لهذه الدراسة.

وقد قسّم الباحث الدراسة إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

(1) حجاز سالنامة (سالنامة ولاية الحجاز) لعام 1303 هـ، المطبعة الميرية، مكة المكرمة، ص97.

التمهيد: وفيه ترجمة مفصلة عن الأديب أحمد بيت المال، وكذلك تم التطرُّق إلى التعريف بكتاب النخبة السننية في الحوادث المكية وأهميته.

المبحث الأول: الأخبار والحوادث الاجتماعية في جدة خلال فترة الدراسة.

المبحث الثاني: الأخبار والحوادث الاقتصادية في جدة خلال فترة الدراسة.

المبحث الثالث: الأخبار والحوادث الأمنية في جدة خلال فترة الدراسة.

التمهيد:

أولاً: ترجمة مفصلة للشيخ الأديب أحمد بيت المال:

1- اسمه ونسبه: هو أحمد بن أمين بيت المال بن محمد سعيد بن محمد بن عبد الشكور المكي الحنفي العطار، المعروف بابن عبد الشكور (الزركلي، 1980، ج1، ص101)، فهو من آل عبد الشكور، وهي أسرة هندية الأصل هاجر جدّهم الأعلى "عبد الشكور" إلى مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي تقريباً (الغازي، 2006، ص52)، وقد ذكر أبو الخير مرداد (ت1343هـ/1924م) أن هذه الأسرة اشتهرت أولاً ببنت الهندية، ثم ببنت آل عبد الشكور، ثم ببنت آل العطار، وأخيراً ببنت آل بيت المال (أبوالخير، 1986، ص103).

2- مولده ونشأته: وُلد الشيخ أحمد بيت المال بمكة المكرمة سنة 1255هـ/1839م (المرعشلي، 2066، ج97، 1)، ونشأ بها نشأة دينية علمية حسنة، فحفظ الكثير من المتون الشرعية، ثم اشتغل بطلب العلم (الحازمي، 1999، ج1، ص271)، فتتلمذ على نخبة من علماء مكة، كان من أبرزهم مفتي الشافعية الشيخ أحمد دحلان⁽¹⁾ الذي قرأ عليه الأصول والنحو والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والعروض والعربية وغيرها من العلوم المختلفة، إلى جانب

(1) هو أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي. ولد بمكة سنة 1231هـ/1816م وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم وتتلمذ على العلماء بالمسجد الحرام، فبرع في الفقه والحديث والتصوف حتى اشتهر، حيث وصفه البيطار بقوله: "من طار ذكره في الأقطار، واشتهر فضله وقدره في النواحي والأمصار، واعترف له ذوو الإجلال، بأنه قد استوى على ذروة الكمال للمزيد انظر إلى: سنوك هورخونيه: صفحات من تاريخ مكة، ترجمة وتعليق: علي عودة الشيوخ ومحمد السرياني ومعراج مرزا، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1419هـ/1999م، (2/499)؛ عبد الزاق البيطار: حلبة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بمجنت البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1961م، (1/181)؛ الزركلي: الأعلام، مرجع سابق، (1/129).

مشايخ آخرين من علماء أهل مكة المكرمة، كان منهم مفتي مكة المكرمة الشيخ عبد الرحمن عثمان⁽¹⁾، وإمام المقام الحنفي الشيخ عبد الله مرداد⁽²⁾، والشيخ محمد سعيد بشارة⁽³⁾، كما استفاد من العلماء القادمين إلى مكة للحج فتتلمذ على بعضهم، وكان من هؤلاء الشيخ أحمد مئة الله الأزهرى⁽⁴⁾ الذي سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وأجازه بجميع مروياته (أبو الخير، 1986، ص103).

3- حياته العلمية والعملية: كان الشيخ أحمد بيت المال أديباً فاضلاً كاملاً، متواضعاً حسن المحادثة، أنيساً محباً للناس والاجتماع بهم، ومحبوباً من الناس (الحازمي، 1999، ج1، ص271)، حتى أن معاصره وبلديّه أبو الخير مرداد ذكر أنه "ما رأى شخصاً كبيراً أو صغيراً إلاّ ويثني عليه" (أبو الخير، 1986، ص103)، وقد عمل رحمه الله - بعد أن برع في العلم ونال الإجازة وفاق

(1) هو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن جمال بن عارف جمال المكي الحنفي. العالم الفقيه والمدرس بالمسجد الحرام. كان بارعاً في الفقه. أقر له قرناؤه بل أعداؤه بذلك، وكان صالحاً عظيم الهمة، مع عفة النفس وعدم التنازل إلى سفاسف الأمور. مكث هو المفتي الحقيقي بمكة المكرمة، وصاحب البراءة السلطانية، إلى أن توفي بالطائف في شعبان سنة 1290هـ/ 1873م. للمزيد انظر إلى أبو الخير، عبد الله مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، مرجع سابق ص240.

(2) هو عبد الله بن محمد صالح بن سليمان مرداد المكي الحنفي. شيخ الأئمة والخطباء والمدرس بالمسجد الحرام. تولى مشيخة خطباء الأحناف سنة 1257هـ/ 1841م خلفاً لوالده، وظلّ يتولاها إلى وفاته بالوباء في ذي الحجة سنة 1271هـ/ 1854م. للمزيد انظر إلى أبو الخير، عبد الله مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، مرجع سابق، ص319؛ والغازي، عبد الله محمد: إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام، دراسة وتحقيق: عبد الملك عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط1، 1430هـ/ 2009م، (362/6).

(3) هو أبو المكارم شمس الدين محمد سعيد بن أحمد الخليلي المكي الحنفي اليمني الأصل، الشهير ببشارة. كان يدرس بالمسجد الحرام ويديره في جبل أبي قبيس، وكان إماماً محققاً مفسراً، زاهداً تقياً، له من التأليف شرح على أسماء الله الحسنى، رسالة في النحو، وتاريخ في فضائل مكة. توفي بالطائف سنة 1282هـ/ 1865م ولم يُعقب ذرية. للمزيد انظر إلى: أبو الخير، عبد الله مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، مرجع سابق، ص412.

(4) هو أبو العباس أحمد بن أحمد الأزهرى المالكي المصري، الشهير بمئة الله الشباسي. وصفه مخلوف بأنه "شيخ الإسلام وهداية الأنام، علامة العصر حجة الدهر، خاتمة المتقدمين وبقية العلماء العاملين". له رسالة "العجالة في كلمة الجلالة"، ورسالة "البسمة في جميع العلوم"، وغيرها. توفي سنة 1292هـ/ 1875م عن 77 سنة. للمزيد انظر إلى: مخلوف، محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (551/1)؛ الزركلي: الأعلام، (94/1).

الأقران (الحضراوي، 1996، ج1، ص199) - في مجال التدريس في الحرم المكي الشريف، وكانت حلقاته خلف بئر زمزم (عبدالجبار، 1982، ص64)، كما تولى - إلى جانب التدريس - الإشراف الإداري على رئاسة مصلحة "الشَّرْشُورَة"⁽¹⁾، وكان ذلك في مطلع شهر جمادى الثانية سنة 1303هـ/مارس سنة 1886م⁽²⁾، وهذه الوظيفة انتقلت إلى الشيخ أحمد عن طريق الوراثة من والده على عادة أهل تلك الحقبة الزمنية، حيث كانت الأسر المكية تتوارث بعض الوظائف الحكومية بموجب تقارير صادرة من أمراء مكة المكرمة، ويتولى الوظيفة أكبر الأبناء في الأسرة ليخلفه الأخ الأكبر بعد وفاة الأخ الأول (أبوالخير، 1986، ص104).

وأكثر ما امتاز به صاحب الترجمة هو أدبه وتمكّنه من ناصية الشعر وضروبه، فشعره رقيق، ونظمه فائق أنيق (الحضراوي، 1996، ج1، ص199)، ومن شعره في مدح أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله باشا⁽³⁾ يوم عيد النحر بمشعر منى حيث قال:

أتتْ تهادي في منى صحوة العيد *** خريدة فاقَتْ ما سواها من الغيدِ
لها مُقْلَةٌ تُسبي الأنام بِلَحْظِها *** وفرْعٌ كليلٌ زانهُ حُسن تجعيدِ
وثغرٌ حكى في الحُسن دُرّاً منضّداً *** وإن صحَّ فيه ماء العناقيدِ

(1) الشَّرْشُورَة في العامية الحجازية هي مكان غسل الموتى من الرجال والنساء وتجهيزهم، وقد تكون الكلمة ذات أصول تركية لأنها قديمة. محمد أحمد الحساني: تعرف أحدًا في الشَّرْشُورَة! مقال بجزيرة عكاظ السعودية، بتاريخ الأحد الأول من ديسمبر سنة 2013م، ص12.

(2) ذكر الشيخ أحمد بيت المال هذا الحادث المهم في حياته في مذكراته فقال: "وفي غرة جمادى الثاني أنعم عليّ سعادة سيدنا (وهو أمير مكة عون الرفيق) بوظيفة والدي وهي مشيخة الشَّرْشُورَة، ولبسني كركًا (معطف) وأرسل معي إلى البيت قواصة وبوارديه (جنود)، وما بقي أحدٌ من الأعيان إلا هنأني بذلك ودعوا لحضرة السيادة". بيت المال: أحمد بن أمين المكي (ت1323هـ/1905م): النخبة السننية في الحوادث المكية (1255-1323هـ)، تحقيق: حسام عبد العزيز مكاوي، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط1، 1443هـ/2022م، (745/2).

(3) هو عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون الحسني الهاشمي القرشي المكي، المشهور بعبد الله باشا. أمير مكة وينبع . ولد بمكة وأقام فترة بإسطنبول فأحرز بها رتبة الوزارة (الباشوية)، ثم وُلِّي إمارة مكة بعد وفاة والده سنة 1274هـ/1856م، وتوفي بالطائف في جمادى الآخرة سنة 1294هـ/1876م عن 45 سنة، وكانت مدة إمارته عشرين سنة، للمزيد انظر إلى: أحمد بيت المال: النخبة السننية في الحوادث المكية، (666/2)؛ إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1344هـ، (261/1)؛ الزركلي: الأعلام، (132/4).

وقد كُغصن البان إن ماس رونقاً *** وهيئات تحكيها الغزالة في الجيد
(الحضراوي، 1996، ج1، ص200).

ولحُبَّ الشيخ أحمد بيت المال للأدب ومجالسه، فقد بنى مَرَبعة⁽¹⁾ بالقرب من بيته بحَيِّ أجياد لأجل الاجتماع بأهل الفضل والأدب من أهل مكة المكرمة، فكان يخدمهم بنفسه فيُقدِّم لهم ما طاب من الأطعمة، ويُوفِّر لهم ما يُحتاج إليه في مثل تلك المجالس من كُتُب الأدب المتنوعة، مع مراعاة الفقير منهم ومواساته (أبو الخير، ص103-104). كما اشتغل الشيخ أحمد بالتأليف، فألَّف العديد من الكُتُب، كان منها:

أ- كتابه الشهير "النخبة السنية في الحوادث المكية"⁽²⁾.

ب- مجموع لطيف سَماء "الفلك المشحون" وهو في نواذر الأدب وغرائب.

ج- نَظْم رسالة في الشَّاهي (الشَّاي) وشربه وكيفية اصطناعه.

د- نَظْم متناً في علم العربية غزلاً ضمَّنه مدحاً لأحد معاصريه من أمراء مكة وهو الشريف عبد الله باشا (الزركلي، 1980، ج1، ص101)

هـ- ألَّف شرحاً على بدء الأمالي.

و- شرح الرسالة الجامعة الشهيرة بالحنيفية في مجلد (الحازمي، 1999، ج1، ص272).

4- وفاته: توفي بمكة المكرمة ليلة الأحد، الثالث والعشرين من شهر شوال سنة 1323هـ/1905م، وصُلِّي عليه عند باب الكعبة ودُفن بمقبرة المعلاة، وكانت وفاته بعد مرض عُضال ألزمه الفراش، وكان له من العُمر يوم وفاته 66 سنة (الحازمي، 1999، ج1، ص271؛

(1) المَرَبعة: هي أشبه بالنادي الأدبي في عصرنا الحاضر، وهي قطعة من الأرض مربعة ومسورة بسور قصير وبدون سقف، تكون داخل بعض الأحياء السكنية بمكة، وكان الغرض منها الاجتماع بها كمنطقة هواء طلق مع الأصحاب والأحباب بمن تجمعهم ثقافة واحدة وميول مشتركة، وكان الاجتماع يُخصَّص في الليالي اللطيفة الجوِّ للسمر والأحاديث والمناسبات الاجتماعية. سنوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة، (2/349)؛ حسام عبد العزيز مكايي: وثائق مكية (1044-1375هـ)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1437هـ/2016م، (268/1).

(2) ويُعرف كذلك بـ "النخبة السنية في الحوادث المكية"، وإن كان الأول أشهر، وسيأتي تفصيل الحديث عن هذا الكتاب في ثنايا هذا البحث.

الحضراوي، 1996، ج1، ص200). وقد ذكر أبو الخير مرداد أن أهل مكة المكرمة أسفوا لموته وافتقدوه، لأنه قلّ أن يوجد مثله، كما أشار إلى أن المرحوم خلف ابنًا واحدًا اسمه عبد الله تولى جميع ما كان عليه والده من وظائف حكومية ونشاطات اجتماعية في مكة المكرمة (أبو الخير، 1986، ص103-104).

ثانيًا: التعريف بكتاب "النُخبَة السُّنِّيَّة" وأهميته:

يُعدّ كتاب "النُخبَة السُّنِّيَّة في الحوادث المكيّة" من كُتُب الحوليات التي تُسجّل الوقائع والحوادث وفق ترتيب زمني دقيق بحسب السنوات، وتدوّن تلك الوقائع والحوادث سنويًا دون قصد مسبق، وهو ما يُعطيها مصداقية كبيرة، لأن آلية التدوين تعتمد على ضبط الوقائع فحسب، ضاربة الصفع عن الخوض والغوص في تفسير تلك الوقائع (أبنة، 2016، ص22)، فالتاريخ الحولي يبحث عادةً عن الحقائق المجردة والابتعاد عن الأهواء الشخصية (كاشف، 2001، ص55)، كما أن التاريخ الحولي لا يتقيّد في أغلب الأحيان بالتفاصيل الجزئية لكل حدث أو واقعة (سالم، 1995، ص10). وهذا النوع من التاريخ هو منهج ابتكره على الأرجح مؤرخو الإسلام الأوائل⁽¹⁾، ولعلّ أقدم من صنّف فيه هما الهيثم بن عدي⁽²⁾ ومحمد بن عمر الواقدي وفق تسلسل الحوادث على التقويم الهجري

(1) ظهور هذا المنهج من التاريخ الحولي هو بلا ريب سابق لظهور الإسلام، فقد دلتّ الحوليات الصينية (وهي سجلات التاريخ الصيني المخطوطة والمتمثلة في الوثائق والسجلات المؤرخة لحقبة حكم الأسر الصينية الإمبراطورية منذ عهد الإمبراطور "ياو" الذي حكم الصين بين سنتي 2085-2004 قبل الميلاد) على أن الصينيين كانوا يؤرخون وفق المنهج الحولي أحوالهم السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة خلال تلك الحقبة الموعلة في القِدَم، ويرى أكثر المستشرقون أن فكرة الكتابة على المنهج الحولي انتقلت على هذا النحو إلى مؤرخي العرب الأول عن طريق اتصالحهم بأولي العلم من السريان والمسيحيين أولاً، ثم عن طريق رجوعهم إلى المصادر الإغريقية الأصلية. للمزيد انظر إلى الصيني، بدر الدين حي: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1370هـ، ص2، 12؛ دي لاسي أوليري: مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، ترجمة تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص3.

(2) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي المنبجي الأصل الكوفي. اختص بمجالسة الخليفة العباسي المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد، وكان يتعرّض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، فأورد معانيهم وأظهرها، فكّر لذلك وطعن في نسبه ونحس عدة سنين. له كُتُب، منها "بيوتات العرب" و"بيوتات قريش" و"نزول العرب خراسان والسواد" و"نسب طيئ" و"خطط الكوفة"، وغيرها كثير. توفي بغم الصلح بالقرب من واسط سنة 207هـ/822م عن 93 سنة، للمزيد انظر إلى: ابن خلكان: أحمد بن محمد البرمكي (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبل، دار الصادر، بيروت، (د.ت)، (106/6)؛ الزركلي: الأعلام، (104/8).

(ابن النديم، 1978، ص199)، ثم رَسَخَ هذا المنهج الإمام محمد بن جرير الطبري في تاريخه⁽¹⁾ بعد أن استفاد من المادة التاريخية التي جمعها مؤرخو القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، كما انتفع الطبري مما نُقِلَ إلى اللغة العربية من اللغات الأجنبية (حاطم، 1964، ص271؛ أمين، 1954، ج2، ص361)، ثم تبع الطبري على تلك الطريقة كثيرٌ من المؤرخين في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. وطريقة الشيخ أحمد بيت المال في نخبته هو إيراد الحوادث موثقة بالسنين والشهور والأيام⁽²⁾، وذلك بتسجيل تلك الحوادث بشكل شبه يومي بقوله: "في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا"، وغالبًا ما يكتفي بذكر السنة في بداية ذكر حوادثها ثم يكتفي بعد ذلك بذكر اليوم والشهر فقط (الصباغ، 1979، ص115).

كما يُعدُّ كتاب "النخبة السنّية" من كُتُب المذكرات الشخصية التي هي - أي المذكرات الشخصية - مصدر مهمّ من مصادر كتابة التاريخ الحديث والمعاصر، حيث يُعدُّ المؤلف فيها من شهود العيان في الغالب الأعمّ، فهو لا يَخْتَرع الحوادث التي يتناولها من ذهنه وخياله بل يستقيها من ينابيعها وواقعها (الصباغ، 1979، ص115)؛ فالمذكرات الشخصية هي "كلُّ ما رُوي على لسان الشهود، سواء كان ذلك في شكل تقارير يُرسلها السفراء والقناصل، أو شهادات رسمية أمام المحاكم وجهات التحقيق، أو روايات تُروى في أحاديث شخصية أو عامة، بل إن الروايات التي يرويها مراسلوا الصحف من واقع المشاهدة العينية تندرج تحت باب المذكرات، وهي تنفرد بخصيصة مميّزة وهي الخصوصية، أي الجانب الشخصي، وتشمل كلّ ما رُوي أو دُوّن من وقائع بهذه الصفة، سواء سُجِّل في وقته ويومه أو سُجِّل بعد أن أصبح ذكرى" (رمضان، 1989، ص21-22). ويظهر الجانب الشخصي الخاص في كتابة الشيخ أحمد بيت المال لنخبته السنّية عندما يذكر أخبار خروجه

(3) وهو كتاب "تاريخ الرسل والملوك"، ويقال كذلك "تاريخ الأمم والملوك"، وقد رتبه الطبري على السنن ووصل به إلى سنة 303هـ/915م. صديق حسن القنوجي: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، (1/370).

(1) إن توثيق الحوادث بالسنين والشهور والأيام انفرد به المسلمون عن اليونانيين والرومان ومؤرخي أوروبا في العصور الوسطى، ولم يُعرف في أوروبا قبل سنة 1005هـ/1597م. أ.ج.سي. هرنشو: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: عبد الحميد العبادي، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1944م، ص66.

في النُزهات الطبيعية بضواحي مكة⁽¹⁾، أو أخبار توليه وظيفة رسمية⁽²⁾، أو خبر ولادة مولود لشقيقه⁽³⁾، أو خبر وفاة والدته⁽⁴⁾، أو خبر وفاة شقيقته⁽⁵⁾، وغيرها كثير من الأخبار ذات الطابع الشخصي التي تساعد في تفاصيلها على استخراج بعض الجوانب التاريخية المتعلقة بذلك العصر.

وقد أخرج الشيخ أحمد كتاب "النخبة السنية" في لغة يغلب عليها الطابع العامي إلى حدٍّ ما بالرغم من تمكنه من ناصية الأدب والبلاغة كما سلف ذكره، وربما يرجع ذلك إلى سرعته في الكتابة والتركيز على تدوين الخبر دون الاهتمام بتحرير اللغة، وقد رصد في الكتاب أهم الحوادث التي مرت بمكة المكرمة وعموم منطقة الحجاز في المدة الزمنية المحصورة بين سنتي 1279-1322هـ/1862-1904م، أي أكثر من أربعين عاماً، فسجّل الوقائع السياسية، والمعارك الحربية التي دارت في عصره، والأوضاع الأمنية في غرب الجزيرة العربية، كما وثّق الحياة الاجتماعية، والعادات، والزّوجات، والوفيات، والحرائق، والأوبئة التي اجتاحت مكة المكرمة، وكذلك ألّقى الضوء على الحركة العلمية في عهده، والنشاطات الثقافية، ودوّن أهم الأشعار، وأبرز الأدباء والمثقفين في تلك الحقبة، كما تناول الجوانب الاقتصادية في البلد الأمين، فوثّق ما فيها من عُملات ووضّح أسعارها، وبيّن حالات الأسواق وما يعتريها من رواج أو كساد، وأسعار أهم البضائع، كما أشار إلى بعض الطرق والأماكن والمعالم القديمة في المنطقة، معتمداً في كلّ ذلك على الوصف والمشاهدة (البشر، 2022، ص12).

وهكذا نجد أن الشيخ أحمد بيت المال قد صوّر لنا في مذكراته الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية وحتى الأمنية في الجيل الذي نشأ فيه منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي إلى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري/القرن العشرين، فأورد معلومات قيّمة عن مكة المكرمة وعموم الحجاز، لاسيما أنّ أكثر ما يُدوّن في الكتب التاريخية يهتمّ بالجانب السياسي وبعض العموميات، في حين تُهمّل التفاصيل الصغيرة والدقيقة عن الجانب

(2) انظر على سبيل المثال: أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (1، 181، 201).

(3) انظر على سبيل المثال: أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (745/2).

(1) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (163/1).

(2) وصفها رحمه الله بقوله "والدتنا الحنونة الشيخة خديجة بنت الشيخ محمد العواني". أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (835/2).

(3) قال: "توفت كرمتي أمنة بنت والدي الشيخ أمين بيت المال". أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (357/1).

الاجتماعي خاصة، فمأثرت مذكرات "النخبة السنية" الفراغ الموجود في كتب التاريخ الحجازي في العصر الحديث والمعاصر، وأسهمت في إعطاء صورة حيّة عن جوانب مهمة من تاريخ المنطقة، ونقلت صوراً داخلية عن الحياة اليومية في مدينة مكة المكرمة وكذلك في مدينة جدة، وذلك لارتباط المدينتين ببعضهما البعض منذ عهد مُبكر من تاريخ الإسلام، فكان الشيخ أحمد بيت المال كثيراً ما يذكر حوادث ووقائع مهمة عن جدة في معرض تأريخه لحوادث مكة، وسنعرض في هذا البحث لبعض تلك المحطات التاريخية - الاجتماعية والاقتصادية والأمنية - الجداوية، ونقارنها بما ورد عنها من مصادر ووثائق ومراجع أخرى، فيكون ذلك توثيقاً وتصحيحاً وتكميلاً لها، وتأكيداً على صدق المعلومات التي أوردها المؤلف عنها، مع إخضاع جميعها لما يلزم من النقد التاريخي العلمي.

المبحث الأول: الأخبار والحوادث الاجتماعية في جدة من خلال كتاب النخبة السنية:

1- مسألة صنع الخمر في مدينة جدة لأجل التجارة فيه: قال الشيخ أحمد بيت المال: "في هذا اليوم⁽¹⁾ كَفَّتُوا⁽²⁾ خمسة أنفار⁽³⁾ عند بيت الباشا⁽⁴⁾ بالصفّا، وربطوا في أعناقهم أوراق مكتوبة بأن هؤلاء فسّاق وشاربين⁽⁵⁾ الخمر، ومن جُمِلتهم شيخ البصّاصة⁽⁶⁾ "المُخ"، وسببه أن امرأة من

(1) هو اليوم السابع من شهر رجب سنة 1279 هـ الموافق للثامن والعشرين من شهر ديسمبر سنة 1862 م.

(2) كلمة عامية بمعنى قَبِلُوا.

(3) الأنفار: جمع نفر؛ وتُطلق الكلمة من الثلاثة إلى العشرة، ولا تُستعمل إلا في الرجال دون النساء. وقد أطلقتها العامة على الرجل الواحد، وهذا في الاصطلاح العثماني (التركي) الدخيل. انظر: الأحمدنكري: عبد رب التّي بن عبد رب الرسول الهندي (ت القرن 12 هـ/القرن 18 م): دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون دار الكتب العلمية، حققه وعرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1421 هـ/2000 م، (287/3)؛ أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1377 هـ/1958 م، (512/5).

(4) الباشا: أصل الكلمة "باش" بمعنى الرأس باللغة التركية، وشاع استعمال الكلمة كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني، وتُطلق الكلمة عادة على ممثل السلطان في الولايات العثمانية. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416 هـ/1996 م، ص65.

(5) كذا في الأصل، والصحيح: شُرَاب.

(6) شيخ البصّاصة: كلمة "البصّاصة" في اللغة بمعنى العين النازرة بتحديق وتدقيق، يقولون: فلان بصّاص أي ينظر جيّداً، وبصّ في الشيء أي نظر فيه وأخذ يدرسه. ومقصود العبارة "شيخ البصّاصة" في النص أعلاه هو رئيس المخبرين السّرين للسلطات المحلية. انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، 2008 م، (213/1)؛ أحمد رضا: معجم متن اللغة، (301/1).

المصاريب⁽¹⁾ جاءت من جدة ومعها حمل⁽²⁾ جمل قوارير عرق⁽³⁾، ثم إنه انكسرت بعض القوارير فشتمه العسكر الذين في طريق جدة فمسكوا الحرمة⁽⁴⁾ والجمل وجاءوا بهم إلى الباشا، فحضّر⁽⁵⁾ الباشا الحرمة في المجلس وسألها أهل المجلس عن هذه القوارير لمن؟ فقالت: لي، وهي بضاعة أكتسب فيها، فقالوا لها: هل معك شريك، فقالت شريكي "المُخ"، فحضّر "المُخ" وسألوه عن الحرمة فقال: هذه أختي في الله، ثم إنهم كبسوا (داهمو) على بيته فوجدوا عنده جُملة قوارير، فأمر الباشا بتكسير الجميع وحبس الحرمة، ثم في ليلة العاشر من هذا الشهر سقروهم جميعاً، ومُرّاهم يُرسلوهم إلى اليمن⁽⁶⁾.

من خلال النص التاريخي السابق، يظهر لنا أن مسألة صنع الخمر وشربه وبيعه كانت معروفة في الحجاز منذ قرون طويلة سبقت ظهور الإسلام، فالقرشيون كانوا في سهرات سمرهم يتخذون مجالس للشراب (السباعي، 1999، ج2، ص654)، وكان من عادتهم إذا أرادوا الانشراح شربوا الخمر وسمعوا القيان⁽⁷⁾ (علي، 2001، ج9، ص242)، وقد استمر شرب الخمر وتحضيره في الحجاز إلى آخر العصر العثماني، وقد ذكر الرحالة السويسري بوكههارت Burckhardt كشاهد عيان سنة 1229هـ/1814م أن زوجات الزوج المستقرين بمكة المكرمة كانوا يعملون شراباً مسكراً مصنوع

(1) أي من أهل مصر، والكلمة بالعامية المكية.

(2) الحمل: هو ما تحمله الدابة (جمل أو غيره) من مؤن، وهو يعادل ثلاثمائة رطل، أي ما يساوي 135 كيلوغرام. عبد الرحمن مديريس المديريس: المدينة المنورة في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)؛ دراسة تاريخية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م، ص121.

(3) العرق: شراب مسكر مخمر مقطر، يُصنع عادة في الشام من العنب، وفي مصر والعراق من البلح. أحمد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (2/1485)؛ أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، (2/596).

(4) أي المرأة، والكلمة بالعامية المكية.

(5) كذا في الأصل، والصحيح: أحضر.

(6) أحمد بيت المال: النخبة السننية في الحوادث المكية، (1/78).

(7) القيان: جمع قَيْن وقينة؛ وهما العبد والأمة، وتُطلق الكلمة كذلك على المغنية؛ فقد قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء لها صناعة، وذلك من عمل الإمام دون الحرائر. الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ/980م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، (9/242).

من الذرة يُدعى "بوزة"⁽¹⁾، وهو شراب أولع به السكان الوضيعون (بوركهات، 2007، ج2، ص98)، أي بعض أفراد الطبقة الشعبية ممن لا يتورعون عن شرب المسكر وأنواع الخمر. وكانت بعض المقاهي المكية المنتشرة في الأحياء الشعبية تباع الخمر خفية كما أشار إلى ذلك بعض الرحالة الغربيون الذين زاروا الحجاز؛ فهذا الرحالة الفرنسي روش Rosh يذكر في حدود سنة 1257هـ/1841م أن "في سوق المسعى يوجد العديد من المقاهي، وكان بعضها يبيع مشروبات مُسكرّة" (روش، 2011، ص123)، وذكر الرحالة البريطاني بيرتون Burton أن الخمر كانت سنة 1269هـ/1853م تُباع في مكة في المحلات (بيرتون، 1995، ج3، ص93).

وأما بمدينة جدة فقد كان الخمر أكثر شيوعاً من بقية مدن لحجاز، لكونها مدينة اقتصادية يكثر فيها الغريب والتجار وبعض أفراد الجاليات الأوروبية من غير المسلمين، فهذا أحمد بيت المال نفسه عندما ذكر احتفال الجداويين بعيد الفطر في سنة 1279هـ/1863م، أخبر - عن آخره - من أهل جدة - أن العيد بجدة في هذا العام كان خالياً من "جميع المناكر التي كانوا يصنعونها، ومنها أن النساء والرجال يخرجون في القهاوي وفي المدارية (المراجيح) سواء (مع بعض) ويفتحون دكاكين الخمر، وغير ذلك من المفاسد"⁽²⁾. وهناك شهادات كثيرة لرحالة غربيين وغيرهم عن ظاهرة انتشار شرب الخمر بجدة؛ فقد ذكر الكابتن البريطاني "سادلير" Saddler الذي زار جدة سنة 1234هـ/1819م أن بهذه المدينة "عرب كثيرون من عُمان والساحل المحاذي لها يشربون الخمر" (ج. فورستر، 1983، ص125)، ولم يقتصر الأمر على العرب فحسب، بل إن الأتراك - وهم العثمانيون حُكّام البلاد - كانوا "بجدة يشربون الخمر بشراهة حتى الثمالة" (ديدييه، 2007، ص97).

وكان الرحالة الألماني "هاينريش فرايهمر" Heinrich Freihammer - الذي كان متخصصاً بدراسة حياة الشعوب الشرقية وخاصة العربية، والذي زار مدينة جدة سنة 1276هـ/1860م

(1) بوزة: وأصل الكلمة بوظة، وتُنطق بالزاي بتأثير اللهجة التركية، والبوزة شراب مسكر مثل البيرة، تشربه الطبقة المنحطة في مصر والحجاز وغيرها. ف. عبد الرحيم: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ/2011م، ص72.

(2) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (120/1).

ومكث فيها أيام - هو أكثر الرحالة الغربيين الذين تناولوا ظاهرة شرب الخمر وتحضيره في هذه المدينة، فقد ذكر أنه عندما وصل جدة استأجر غرفة في أحد الفنادق "السيئة السمعة والقذرة من حيث النظافة والذي كان ينزله مجموعة من الدراويش الأتراك"، وأشار إلى أن هذا المكان هو في حقيقته "حانة"، أي تُعاقَر فيها الخمر، كما "يؤتى فيها بأفعال مسيئة للحياء" (هاينريش، 2018، ص175). وذكر عن الفئات الاجتماعية الأكثر معاقرة للخمر بجدة، فأشار إلى قبيلة من "السّواقِم Sawakim" (وربما يقصد "سواكن"، أي أهل سواكن في السودان)، ووصفهم بأنهم "يشبهون الزوج لكنهم أقل سمة"، وذكر أن هؤلاء اشتبهوا في جدة بـ "حبّهم للمشروبات الروحية المسكرة وشربهم لها بلا حياء في النهار وعلى الملأ" (هاينريش، 2018، ص202). وأشار كذلك إلى أن "معظم الأتراك وبعض الصوفيين والعلماء يشربون المشروبات المسكرة، يتناولونها في السر ولا يفصحون عنها، بينما لا يُخفي البعض الآخر الأمر من شدة حبه لهذه المشروبات، فكانوا يغرقون في التمل على الملأ، حتى الباشا التركي (القائم مقام) نفسه كان يثمل أحياناً أمام شعبه، وكنتُ أرى في جدة بنفسى عبيد الأتراك الأثرياء يحملون أنية بها مشروب العرق في الشارع أمام الجميع" (هاينريش، 2018، ص203). وقد تعجّب "هاينريش" من شدة انتشار السكر في هذه المدينة التي لا تبعد إلا بضعة كيلومترات عن المدينة المقدسة، فذكر أنه رأى بنفسه "أناس كثيرين يغرقون في السكر أكثر مما يمكن رؤيتهم في أمريكا أو إنجلترا - وهما بلاد التمل والسكر بامتياز - يوم الأحد" (هاينريش، 2018، ص203).

وأما طبيعة الخمرة التي شاعت بجدة خلال تلك الحقبة، فذكر "هاينريش" أن البوزة هي الأكثر تداولاً بين المتعاقرين، ووصفها بأنها مشروب الفقراء الذين يلجأون إليها "لنسيان حياتهم الفقيرة البائسة لبعض لحظات" (هاينريش، 2018، ص203). ووصف طبيعة مكوثاتها بأنها "مشروب مُسكر يشبه النبيذ⁽¹⁾ المصنوع من العنب المتخمر، ويحظى بشعبية كبيرة بسبب رخص ثمنه الذي لا مثيل له، حيث ثمن الزجاجات من أجود أنواع البوزة يكلف خمسة كرويستر⁽²⁾، وبقرش واحد يمكن للإنسان أن يصل لحالة الثمالة، وهذا الأمر لا يتكرر مع أي مشروب شعبي آخر".

(1) النبيذ: شراب مسكر يُتخذ من عصير العنب أو التمر أو غيرها ويُترك حتى يختمر. للمزيد انظر إلى، الزيات، أحمد وآخرون: المعجم الوسيط، (897/2).

(2) عملة قديمة كانت تستخدم في ألمانيا والنمسا وغيرها، وكان ذلك قبل المارك الذهبي.

(هاينريش، 2018، ص203). كما ذكر مشروباً مسكراً آخر هو المشروب التركي المعروف بـ "العرق"، وذكر أنه كان "يشربه في جدة فقط الباشا (القائمقام) وموظفوه بسبب غلاء سعره، إلى جانب شربه من طرف بعض أفراد الجيش التركي وبعض المتصوفة⁽¹⁾ لكي يصلوا إلى نشوة الثمالة والسُّكر" (هاينريش، 2018، ص203).

ومن جهة أخرى، فإن النص التاريخي السابق لأحمد بيت المال يُخبرنا أن السلطات الحاكمة في الحجاز كانت تبذل وُسْعها في مكافحة صناعة الخمر وتحريرها، وقد أُنشدت هذه المهمة النبيلة إلى "الضبطية العثمانية" (قوات الدرك) التي كان لها العديد من المهام، ومنها واجب منع دخول المسكرات إلى الأراضي الحجازية (إسماعيل، 1999، ص34)، كما يُخبرنا النص التاريخي أن العقوبة التي كانت سائدة في تلك الحقبة ضد أرباب الجرائم أو من تختلف معهم السلطات الحاكمة (العثمانية أو الشريفة) سياسياً هي النفي خارج الحجاز، وكان النفي غالباً ما يتم إلى نواحي اليمن، والمقصود باليمن هي المناطق الواقعة جنوب إقليم الحجاز، كناحية القنفذة وما جاورها، ومن الأمثلة على عقوبة النفي ما قام به أمير مكة الشريف عون الرفيق⁽²⁾ عندما نفى مفتي المالكية الشيخ محمد عابد⁽³⁾ إلى اليمن في رجب سنة 1314هـ/1896م بسبب صراحة الشيخ في الوعظ وصدعه

(1) سَمَّاهم "هاينريش" بالحجاج الورعين، وذكر أنهم كانوا "يشربون المشروبات المسكرة على الملأ ويأخذونها معهم إلى النزل ولا يجلسون من اكتشاف أمر حُبِّهم لهذا المشروب المحرَّم". رحلة حجِّي إلى مكة، ص203.

(2) هو عون الرفيق بن محمد بن عبد المعين الحسيني المكي. ولد بمكة ونشأ بها ثم ناب في إمارتها عن أخيه الشريف الحسين ثم توجه إلى إسطنبول سنة 1294هـ/1876م وتولَّى منصب الوزارة الفخرية، وفي أواخر ذي القعدة سنة 1299هـ/1882م تولَّى إمارة مكة بعد عزل الشريف عبد المطلب عنها، فتصرَّف بشؤونها تصرَّف المستقل المالك، ودامت سلطته 23 سنة كاملة إلى أن توفي بالطائف في جمادى الأولى سنة 1323هـ/1905م عن 67 سنة. انظر عنه: دحلان: أحمد بن زيني المكي (ت1304هـ/1886م): خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا بالتام، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي القاهري، مطبوعات أرض الحرمين، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص427، الزركلي: الأعلام، (97/5).

(3) هو محمد عابد بن حسين بن إبراهيم المكي المالكي. وُلد ونشأ بمكة، وأخذ العلم عن علمائها، فنبغ في علوم الدين واللغة، وتولَّى رئاسة إفتاء المالكية بمكة بعد وفاة أخيه، وكان يقوم بتدريس الطلاب في منزله حيث تخرج على يديه كثير من علماء مكة. توفي بمكة سنة 1341هـ/1923م عن 62 سنة. انظر عنه: عبد الله الغازي: إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام، (135/4)؛ الزركلي: الأعلام، (242/3).

بالحق، ولم يرجع المفتي إلى مكة إلا بعد وفاة عون الرفيق سنة 1323هـ/1905م (جيرالد، 2010، ص319).

2- استحداث المكوس⁽¹⁾ لأجل استخلاص الأموال من الناس بغير حق: قال الشيخ

أحمد بيت المال: "في هذه الأيام⁽²⁾ حدث في جدة حادثة، وذلك أن قائم مقام جدة أمر ببناء مكتب⁽³⁾، فلما شرعوا في بنائه أمر بذرع⁽⁴⁾ البيوت، فكلّموا وجد زيادة في الذرع يأخذ من صاحب البيت دراهم كثيرة، إلى أن ضجّت أهالي جدة فقال لهم قائم مقام: هذا الأمر من الدولة⁽⁵⁾، فكتبوا مضبطة⁽⁶⁾ وأرسلوها إلى مجلس مكة، فصَحّحُوا⁽⁷⁾ عليها وطلّعوها⁽⁸⁾ إلى الطائف، فجاءهم الباشا بأن هذا الأمر صدر من الدولة، فلما سمعوا⁽⁹⁾ أهالي جدة هذا الكلام التجأوا بالقناصل⁽¹⁰⁾، فقالت

(1) المكوس: جمع مكس؛ وهو لجعل يؤخذ على البضائع الواردة من البلاد الأخرى، وقيل هو الضريبة التي يأخذها الماكِسُ وأصلها الجبائية، أو التصريح الذي يعطى على براءة الذمة للحجاج من قبل الزيان بمهدف الحج. ويقابل المكس في عصرنا لفظة "الجمرك"، فأصل الكلمة "كمرك" تركية وعربيته مكس. سمي الدروي: لفظة المكس؛ أصولها وتطورها الدلالي والتداولي في المعاجم العربية ومصادر التراث العربي، مجلة جامعة أم القرى، العدد 12، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ربيع الآخر 1435هـ/فبراير 2014م، ص73.

(2) أي من شهر ربيع ثاني سنة 1282هـ الموافق لشهر أغسطس سنة 1865م.

(3) المكتب: أو الكتاب أو الكتائب؛ وهو موضع تعليم الصبيان القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وكان في الحجاز خلال العهد العثماني أنواع من الكتائب، منها كتائب خاصة بتعليم الصبيان القراءة والكتابة تكون عادةً في منازل العلماء، للمزيد انظر إلى صديث، آمال رمضان: الحياة العلمية في مكة المكرمة (1115-1334هـ/1703-1916م)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، 1432هـ، (1/281).

(4) الذرع: من الذراع؛ وهو وحدة قياس على نوعين: ذراع اليد ويساوي 0,54سم تقريبًا، وذراع الحديد ويساوي 0,75سم تقريبًا. محمود فاخوري وصلاح الدين خوام: موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقايير الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1، 2002م، ص125.

(5) أي من السلطة العثمانية العليا في إسطنبول.

(6) المضبطة: وتُنطق في اللهجة العثمانية التركية "مزباتا"، ومعناها المخضر أو القرار الصادر من لجنة بعد تداول المذكرات فيها ووقع عليها أعضاؤها، للمزيد انظر إلى سهيل صابان: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1، 1426هـ/2005م، ص198.

(7) أي وقّعوا عليها.

(8) أي أرسلوها.

(9) كذا في الأصل، والصحيح: سمع.

(10) سيأتي الحديث عن مدى قوة نفوذ القناصل الأوروبيين في مدينة جدة.

القناصل: هذا الأمر ما يمشي⁽¹⁾، وحصل بينهم وبين نوري أفندي قائم مقام جدة مخاصمات ومكاتبات يطول ذكرها إلى أن نزلوا البنادر⁽²⁾، ثم إن الباشا عزل نوري أفندي وخطّ (وضع) مكانه نسيب بيه⁽³⁾ قائم مقام، ورفع المظالم التي أحدثها نوري أفندي⁽⁴⁾.

يظهر لنا من النص التاريخي السابق أن السلطة العثمانية في إسطنبول كانت إذا واجهتها أزمات مالية تُرسل إلى بشوات الأقاليم أوامر بجمع الضرائب من الأهالي بغير وجه حق، وكان إقليم الحجاز مستثنى من تلك الضرائب (الصواف، 1978، ص44)، ولكن منذ سنة 1248هـ/1830م بدأت السلطات العثمانية بفرض الضرائب على هذا الإقليم، وقد أشار القنصل البريطاني في جدة "جامس زوهراب Jamz Sohrab" (الذي تولّى أعمال القنصلية البريطانية بمكة بين سنتي 1295-1298هـ/1878-1881م) إلى استياء أهل الحجاز من الضرائب - وكذلك من التجنيد - في تقريره الذي رفعه إلى دولته سنة 1296هـ/1879م (العمرو، 1977، ص879)، وكان المكلف بجمع تلك المكوس بمدينة جدة والأقضية والنواحي⁽⁵⁾ التابعة لها هو مديرها العثماني المعروف بقائم مقام، وكان الأخير يخضع مباشرة لوالي الحجاز العثماني الذي مقرّه بمبنى الحميدية بمكة المكرمة (نصيف، 1949، ص78)، وكان خضوع قائم مقام جدة لوالي الحجاز في كل الأمور، صغيرها وكبيرها، سواء في الأمور العسكرية أو المالية أو الشرعية (إسماعيل، 1999، ص20)، ويساعد قائم مقام جدة في أداء مهامه بعض الموظفين الدائمين كالنائب والمحاسب والكاتب والمفتي ومدير التحريات، إلى جانب بعض أعيان مدينة جدة المنتخبين⁽⁶⁾.

ولم تقتصر تلك المكوس المستحدثة على العقارات فحسب، بل شملت الأفراد ومعظم أنشطة الحياة في مدينة جدة؛ فقد ذكر أحمد بيت المال أن الأخبار التي وصلته من مدينة جدة في ربيع

(1) أي لن يحدث.

(2) البنادر: جمع بنديرة؛ وهي كلمة مُعربة أصلها من إيطالي أو إسباني، ومعناها العَلَم أو الراية. ف. عبد الرحيم: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص66.

(3) لم أقف له على ترجمة في ما رجعتُ إليه من مصادر ومراجع.

(4) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (1/219-220).

(5) كانت جدة سنجقاً (ولاية)، وكانت مدينة جدة مركزها، وكان يتبع لها قانمقامية الليث (معمورة الحميد) وناحية رابع، إضافة إلى عدد من القرى. صابرة إسماعيل: جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م، ص19.

(6) سالنامة ولاية الحجاز 1301هـ/1882م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1995م، ص126.

الثاني سنة 1290هـ/مايو سنة 1873م أفادت بأن "قائم مقامها أخذ على الأنفار (الأشخاص) من أهلها، بعضهم سبعة قروش وبعضهم خمسة قروش، وأنه باع الحوت⁽¹⁾ الداخل إليها، وفعل أموراً لا تُرضي، فحصل للناس كدر من ذلك"⁽²⁾. وفي سنة 1304هـ/1886م أمر والي الحجاز بجمع مبالغ مالية من الحجاج من أجل إقامة إصلاحات في ميناء جدة (وليم أوكسنولد، 2001، ص195)، وفرض جُملة من الضرائب على صيادي اللؤلؤ والصدف وحتى على الجمالين الذين يحملون البضائع التجارية (المعبد، 1993، ص165). ولا ريب أن الأعباء المالية التي كانت تعاني منها السلطة العثمانية في إسطنبول كانت تدفعها إلى مثل تلك الأفعال، لاسيما إذا علمنا أن الدولة العثمانية خاضت خلال تلك الحقبة الزمنية حرباً شديدة ضد الإمبراطورية الروسية بين سنتي 1269-1272هـ/1853-1856م⁽³⁾، وانتهت الحرب بتدخل بريطانيا وفرنسا لإجبار روسيا على وقف هجومها والانسحاب من بعض الأراضي العثمانية التي احتلتها جهة البحر الأسود (بيرتون، 1995، ج2، ص94). وقد خرجت الدولة العثمانية من تلك الحرب منهكة مالياً ومعنوياً.

وعلى العموم، فظاهرة المكوس المستحدثة في جدة عند الحاجة كانت معروفة لدى الرحالة الغربيين الذين زاروا تلك المدينة ووجهوا لها - أي (المكوس) - أشد الانتقادات؛ فهذا "شارل ديبيدي" يقول ساخراً عن مكوس ميناء جدة: "من جمارك جدة غرّف الباشا (العثماني) ما شاء الله له أن يغرف" (ديبيدي، 2007، ص98) وقد وصف "هاينريش" مسؤولي الجمارك في ميناء جدة بأنهم "مجموعة من الأتراك الحقراء اللّوحين الذين لا يطاقون" (هايرينيش، 2018، ص160). وأخير أنهم أجبروه على دفع مائتي قرش ظُلماً (هايرينيش، 2018، ص165). وذكر أن الفساد المالي كان مستفحلاً في مدينة جدة، وأن باشا جدة (القائمقام) كان يرفع في كل مرة سعر العملات

(1) كلمة "الحوت" في العامية المكية يقصد بها عموم السمك بأنواعه.

(2) أحمد بيت المال: النخبة السنوية في الحوادث المكية، (1/445).

(3) وهي المعروفة بحرب القرن الثانية. للمزيد انظر إلى عبد القادر بومضان: حرب القرن الثانية 1853-1856م وأثرها على الدولة العثمانية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثامن، العدد الثاني، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2024م، ص273-289.

النقدية قبل موعد دفع الضرائب، ثم يرفع السعر إلى أعلى بعد عدة أيام من دفع الضرائب (هايرينيش، 2018، ص185).

كما يُبين النص السابق ظاهرة جديرة بالاهتمام خلال تلك الحقبة الزمنية، وهي قوة نفوذ قناصل⁽¹⁾ الدول الأجنبية - لاسيما الأوروبية - وتدخّلهم في الشؤون الداخلية لأهالي الحجاز عامة، ولأهالي جدة - حيث مقرّ إقامتهم - على وجه الخصوص، وقد زاد عدد البعثات الدبلوماسية الأوروبية في جدة مطلع القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي على شكل وكلاء تجاريين ووكلاء قناصل، خاصة البريطانيين منهم الذين كانوا يُختارون في الغالب من المسلمين الهنود (دياب، د.ت، ص31) وكان للقناصل البريطانيين خاصة دورهم الواضح في تقصّي الحوادث التي لم تقتصر على حوادث المنطقة فحسب، بل حتى على المناطق المجاورة، ولهذا حرصت بريطانيا على انتقاء قناصلها من ذوي المؤهلات حتى يتمكنوا من رصد خفايا الحوادث في منطقة جدة وما جاورها (الأنصاري، 1981، ج1، ص393). ومن أمثلة نفوذهم الواسع على السلطات الحاكمة في جدة، ما ذكره الرحالة الألماني "هايرينيش" من أن القنصليات الأوروبية في جدة - لاسيما البريطانية والفرنسية - كانت تأمر باشا جدة (القائمقام) بتفتيش بيوت بائعي الرقيق بين الفينة والأخرى، فينفذ الباشا الأمر ويحضر عملية التفتيش موظفين من القنصليات للثبوت من ذلك (هايرينيش، 2018، ص179). ووصل أمر نفوذ هؤلاء القناصل - وكان أكثرهم تجاراً أو وكلاء لشركات تجارية كبيرة⁽²⁾ - أن تمكن بعضهم من إعفاء سفنهم التجارية الداخلة إلى الموانئ الحجازية من الضرائب المقررة عن طريق عمليات التهريب أو الرشوة أو غيرهما (المعبدى، 1993، ص168)، ولهذا لا نستغرب أن السلطات البريطانية قد اتهمت أمير مكة الشريف عون الرقيق بوقوفه وراء حادثة اغتيال قنصلها بمدينة جدة "الدكتور عبد الرزاق"، وكان الأخير ينشط في المنطقة سياسياً وتجارياً بين سنوات 1299-1312هـ/1882-1895م (العبدلي، 2014، ص137)، وكانت

(1) القناصل: القنصل هو من ينوب عن دولة في دولة أخرى ليرعى حقوق أفرادها وتجارهم والدفاع عنهم، فهو بمعنى المستشار. رفعت موسى محمد: الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993م، ص70.

(2) على سبيل المثال، فقد ذكر الرحالة الفرنسي شارل ديدييه أن القنصل البريطاني في جدة "M. Cole" هو في نفس الوقت - كرميله في السويس - وكيل تجاري لشركة الهند الشرقية. شارل ديدييه: رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر، ص193-194.

علاقة الأخير متوترة مع الوالي العثماني ومع أمير مكة على حد سواء، وهذا بسبب تدخله المستمر في الشؤون الحجازية (النامي، 2019، ص1445).

المبحث الثاني: الأخبار والحوادث الاقتصادية في جدة من خلال كتاب النخبة السنية:

1- قال الشيخ أحمد بيت المال: "في اليوم الخامس من هذا الشهر⁽¹⁾ جاءت كُتُب جدة تُخبر بوصول مركب الشُحومي⁽²⁾، وهذا الشيخ عليّ الشُحومي من أهل الخير وسيرته محمودة عند كل الناس، وحيلته⁽³⁾ مركباً واحداً، ولكن يُقسّم في كل سنة دراهم على العلماء والخطباء والفقهاء، وله خيرات كثيرة؛ منها أنه بنى العام الماضي رباطاً⁽⁴⁾ في الشبيكة⁽⁵⁾ عند القبور، وسكّن فيه نساء ولايا⁽⁶⁾ من أهالي مكة، وأصلح أطراف جدار قبور الشبيكة⁽⁷⁾، وأيضاً أن حملة⁽⁸⁾ مركبه ما يبيعها إلا مفرق،

(1) أي من شهر رمضان سنة 1279 هـ الموافق للثالث والعشرين من فبراير سنة 1863 م.

(2) كان عليّ الشُحومي الجدادي من أصل ليبي، وكان تاجراً محسناً هدف بتجارته البحرية خدمة أهالي الحرمين الشريفين وجلب الأرزاق لهم، وكان يقول في ذلك: "لا أريد لتجارتي إلا الجلب لبلد الله الحرام"، توفي بمكة سنة 1275 هـ/1860 م، وقيل سنة 1279 هـ/1863 م، وقيل سنة 1289 هـ/1672 م. للمزيد انظر إلى الحضراوي: نزعة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، مصدر سابق، (247-245/2)؛ أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (145/1).

(3) أي مقدوره بالعامة المكية.

(4) الرباط: جمعها أربطة؛ وأصل الكلمة يطلق على البناء المحصن الذي يقام قرب الحدود ويرابط به جماعة من المجاهدين للتصدي للأعداء ويجمعون بين حياة الجهاد والحياة الدينية، ثم صارت الكلمة تُطلق على المأوى الذي يلجأ إليه العلماء وطلاب العلم ويتخذونه أماكن للمطالعة والكتابة خاصة في مجال التصوف، للمزيد انظر إلى المهدي، عبد الجليل حسن عبد: الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1980 م، ص75.

(5) الشبيكة: حي من أحياء مكة، يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب، ويُعدّ من أعرق أحياء مكة المكرمة. للمزيد انظر إلى البلادي، عاتق غيث: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، بيروت، ط2، 1431 هـ/2010 م، ص883.

(6) الولايا تعبير عامي يُقصد به النساء الضعيفات المنقطعَات عن أهلنّ.

(7) مقبرة الشبيكة: وهي مقبرة كانت قبل الإسلام، وكانت تعرف بمقبرة الأحلاف، بينما عُرفت مقبرة المعلاة (الحجون) بمقبرة المطيبين. والأحلاف هم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب. للمزيد انظر إلى الفاسي، تقي الدين: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، مصدر سابق، (278/1).

(8) ما يحمل مركبه من سلع وبضائع.

ما يبيعها على التجار صفقة واحدة، حتى أن أهل البلد إذا سمعوا بوصول مركب الشحومي يُرخصوا الرُّز⁽¹⁾ في كل سنة، وغيره من تجار جدة عنده مركبان، وثلاثة، وعشرة، وهو غير موفق⁽²⁾.

من خلال النص السابق نلاحظ أن التجارة البحرية عن طريق ميناء جدة قد ازدهرت بقوة منذ افتتاح قناة السويس سنة 1285هـ/1869م، وأصبح هذا الميناء من أبرز موانئ الدولة العثمانية، وبفضله طُبِعَ كثير من أهل جدة بطابع التجارة التي توفر المال نقدًا والتي يغتنون منها على العموم (ديديه، 2007، ص17)، وقد أكد تقرير من القنصل البريطاني المقيم في جدة رفعه إلى حكومته في لندن سنة 1298هـ/1881م أن تجارة البحر الأحمر تتركز في مينائين هامين هما الحديدة وجدة، ومنهما ينتشر التبادل التجاري للسلع على شكل مروحة فوق بلاد العرب والساحل الإفريقي (العقبى، 2008، ص206)، حيث اختصَّ هذان الميناءان ليس في توفير احتياجات ولايتي الحجاز واليمن من السلع، بل تعدّيا إلى توفير هذه الاحتياجات لمناطق أخرى عبر تجارة العبور (الترانزيت) أو تجارة إعادة التصدير إلى ميناء السويس وغيره من موانئ البحر الأحمر (الشعفي، 2007، ص44). وكان يدخل ميناء جدة من البواخر منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ما لا يقل عن أربعمائة مركب في العام، حولة كل مركب ما بين خمسة إلى مائة طن من البضائع (إسماعيل، 1999، ص71)، وقد نشطت في هذا الميناء ثلاثة أنواع من السفن التجارية، فهناك السفن العربية ذوات الأشعة المثلثة، وأخرى عربية ذوات أشعة مربعة، وثالثة هي بواخر الدولة العثمانية والبواخر الأوروبية والمصرية والهندية وغيرها (الشعفي، 2007، ص43).

وخلال هذه الحقبة الزمنية كان بميناء جدة أكثر من 250 تاجرًا محليًا يمارسون نشاطهم التجاري فيه (بوركهارت، 2007، ج1، ص144)، كانت طبيعة تجارتهم في معظمها هي تجارة العبور أو تجارة الترانزيت أو تجارة إعادة التصدير للبضائع إلى ميناء السويس وغيره من موانئ البحر الأحمر (الشعفي، 2007، ص85)، وكانت تلك التجارة تُدرُّ على تجار جدة أموالا كبيرة (إسماعيل، 1999، ص88)، وقد ذكر الرحالة الفرنسي شارل ديديه أن أغنى تاجر جداوي من أصحاب السفن هو "فراج يوسف" الهندي الأصل، وذكر أنه يملك عشر سفن من ذوات الحمولة

(1) أي الأرز.

(2) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (106/1-107).

الكبيرة (ديدييه، 2007، ص213)، في حين ذكر الرحالة السويسري بوركهارت أن أهم تاجرين في جدة هما الجيلاني والسكّات، وهما من أصل مغاربي (بوركهارت، 2007، ج1، ص39). وكان بعض التجار ربما اشتركوا في ملكية باخرة واحدة (مغربي، 1984، ج1، ص139)، ولكن المؤكد أن من يملك سفينة تجارية بخارية واحدة في جدة كان صاحبها يُعدُّ مليونيرًا كما ذكر ذلك الرحالة الألماني هاينريش (هاينريش، 2018، ص167)، ولهذا نجد أن جميع أثرياء جدة كانوا من التجار أصحاب السفن (هاينريش، 2018، ص167)، واشتهر خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي من شيوخ البحر أصحاب السفن المتاجرين بالحبوب في مدينة جدة، بيت آل سلامة خاصة، وبرز من هذا البيت يونس سلامة وجميل سلامة وإسحاق سلامة وعبد الرحمن سلامة (المعبد، 1993، ص137).

وأما بخصوص التاجر عليّ الشُّحومي فقد ذكر الشيخ أحمد بيت المال أنه كان من التجار الكبار الذين استعملوا أموالهم التي يكتسبونها من خلال التجارة البحرية في خدمة الناس ابتغاء مرضاة الله، وقد وصفه معاصره المؤرخ المكي أحمد الحضراوي (ت 1327هـ/1909م) بأنه كان "موفقاً لفعل الخيرات والصدقة سرّاً وجهراً، وكانت صدقته تعمُّ الحرمين الشريفين من علماء وخطباء وفقهاء وفقراء وغير ذلك" (الحضراوي، 1996، ج1، ص246).

وكان من أعماله الخيرية - غير التي ذكرها الشيخ أحمد بيت المال في النص السابق - إنشاء مغسلة للأموات من الرجال والنساء وتجهيزهم بالقرب من مقبرة الشبيكة وذلك سنة 1274هـ/1857م (السباعي، 2000، ج6، ص259)، وأما رباطه المذكور فقد كان مشهوراً، وأوقفه سنة 1275هـ/1858م على الحرم العزاب (النساء العازبات) والأرامل من أهل مكة المكرمة (الصباغ، 2003، ص211؛ شافعي، 2005، ص72). غير أن أهم ما ورد في نص أحمد بيت المال السابق هو طريقة التاجر الشُّحومي في بيع حمولة مركبه من الأرزاق - لاسيما سلعة الأرز - بسعر مناسب لجميع الفئات الاجتماعية بمجدة ومكة، مع الحرص الكامل على أن يكون البيع مُفترقاً لا جُملة، كما كان يفعل بقية زملائه من تجار جدة الذين كانوا يبيعون بضائع المركب الواحد في المزد العلني جُملة لأجل الرّبح المضاعف السريع، وقد أكّد الحضراوي أن بضاعة مركب الشُّحومي كانت

لا تُباع إلا في "باطن الأسواق من أرز وغيره، ويكون بيعه للفقراء بالكيلة"⁽¹⁾ والكييس" (الحضراوي، 1996، ج1، ص245-246). وكان فعل الشُّحومي هذا يؤدي إلى نزول أسعار الأرز بمجرد دخول مركبه إلى ميناء جدة، وهو ما أشار إليه أحمد بيت المال بقوله: "حتى أن أهل البلد إذا سمعوا بوصول مركب الشُّحومي يُرخصوا الرُّز في كل سنة"⁽²⁾.

وقد بين الرحالة السويسري بوركهارت الذي دخل مدينة جدة واطَّلَعَ على أحوال التجارة البحرية في مينائها سنة 1229هـ/1814م سبب قيام التاجر الشُّحومي ببيع بضاعة مركبه من الأرزاق مفرقًا على الناس والتجار وليس بصفقة واحدة، فذكر أن هذا لمنع كبار التجار من إعادة بيع تلك البضاعة - في حالة شراءها بصفقة واحدة في موانئ مصر وغيرها من موانئ البحر الأحمر في التجارة المعروفة بتجارة الترانزيت أو إعادة التصدير، وأكد بوركهارت أنه "بهذه الطريقة يحصل هؤلاء التجار على ربح عشرة أضعاف سعر الشراء، بل بعضهم يفضل الاحتفاظ بالبضاعة لمدة أربعة أشهر أو خمسة في المخازن انتظارًا لارتفاع الأسعار" (بوركهارت، 2007، ج1، ص41-42)، وأشار في موضع آخر من كتابه أنه كان "يجري بيع حمولة سفينة كاملة في ميناء جدة خلال نصف ساعة، ويجري دفع النقود في اليوم التالي" (بوركهارت، 2007، ج1، ص44). فهذه الظاهرة التجارية التي تحمل طابع الاحتكار كانت موجودة بميناء جدة - وربما في غيره من الموانئ الحجازية - قبل الشُّحومي بسنوات طويلة، وهي تُعبّر بوضوح عن جشع التجار وحرصهم على المكسب السريع ولو على حساب الضعفاء والمحتاجين من الناس.

(1) بالكيلة: أي بالكيل، وهو الوزن. وتُطلق كلمة "الكيلة" كإسم هيئة على الكيل، وفي المثل: أحشفاً وسوء كيلة"، للمزيد انظر إلى الزيات، أحمد وآخرون: المعجم الوسيط، (808/2).

(2) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (107/1).

2- قال الشيخ أحمد بيت المال: "وفي هذا اليوم⁽¹⁾، جاء خبر من جدة بوصول البابور⁽²⁾ إلى جدة، وكان غالب حملة حبّ الصدقة وقماش، لأن القماش في هذه الأيام شويّة رفع رأسه⁽³⁾، وفيه أيضاً من البضائع غير ذلك"⁽⁴⁾.

في هذا النص، نلاحظ أن معلومة مهمة ذكرها أحمد بيت المال وهي وصول الباخرة التي تحمل "حبّ الصدقة"، وكانت تلك البواخر تصل إلى ميناء جدة تبعاً بين الفينة والأخرى⁽⁵⁾، وهذه الحبوب (من قمح وشعير وذرة وأرز وغيرها) هي المعروفة تاريخياً بـ "حبّ الدّشيشة" أو "حبّ الجشيشة"⁽⁶⁾ أو "وقف الحبوب"، وكان سلاطين المماليك في مصر والشام هم أول من خصّصوا ذلك الوقف لأهالي الحرمين الشريفين، وتحديدًا منذ عهد السلطان المملوكي الظاهر جقمق، وقد حافظ سلاطين آل عثمان على هذا الوقف بعد إسقاطهم للدولة المملوكية سنة 923هـ/1517م، بل زادوا عليه زيادات مهمة منذ عهد السلطان سليم الأول عندما أرسل سنة 924هـ/1518م من ميناء السويس إلى ميناء جدة سفن تحمل سبعة آلاف إردب من القمح، منها ألفان لأهل المدينة وخمسة آلاف لأهل مكة، ثم زاد ابنه السلطان سليمان القانوني مجموعة من الصدقات والهبات حتى وصل المخصّص لأهل مكة وحدها حوالي 18 ألف دينار ذهبي (بيومي، 2006، ص119)، واستمرّ هذا الوقف في الزيادة حتى بلغ استحقاقه في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر

(1) أي من شهر ربيع الثاني سنة 1279هـ/الموافق لشهر سبتمبر سنة 1862م.

(2) البابور: كلمة دخيلة معربة من كلمة "فابر"، ومعناها الباخرة. أحمد رضا: معجم من اللغة، (1/234).

(3) عبارة "شويّة رفع رأسه" تعبير عامي بمعنى سعره مرتفع قليلاً.

(4) أحمد بيت المال: النخبة السننية في الحوادث المكية، (1/58).

(5) ذكر أحمد بيت المال أن باخرة أخرى لحبّ الصدقة وصلت إلى ميناء جدة في رجب سنة 1279هـ/1862م، أي بينها وبين الباخرة الأولى التي وصلت في ربيع الثاني حوالي ثلاثة أشهر. انظر: أحمد بيت المال: النخبة السننية في الحوادث المكية، (1/75).

(6) الكلمة مشتقة من الجشيش، وهو أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم توضع في القدر ويلقى عليها لحم أو تمر فيطبخ حتى يصبح حساء، فهذا هو الجشيش، ويقال لها كذلك دّشيشة. وفي آخر العصر العثماني صارت الدّشيشة تُعرف بالشونة. ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي (ت711هـ/1311م): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، (6/273)؛ عبد الرحمن عبد القادر فقيه: أوقاف الحرمين الشريفين، الأبحاث الصادرة عن مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي نظّمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422هـ/2001م، ص272.

الميلادي نحو 33880 إردباً⁽¹⁾ من تلك الحبوب (الإسحاق، 1915، ص160)، وبلغ عدد القرى الزراعية الموقوفة عليه في مصر ستين قرية (الرشدي، 1980، ص22)، وكان من أهم تلك الزيادات إنشاء السلطان العثماني مراد الثالث وقف "الدشيشة الصغرى" سنة 997هـ/1588م وخصص له خراج 21 قرية زراعية من قرى صعيد مصر (الإسحاق، 1915، ص203)، وقد بلغ ريعه في السنة التالية من إنشائه ثلاثة آلاف إردب من القمح، ثم زاد في السنوات التالية حتى بلغ عشرة آلاف إردب (بيومي، 2006، ص119).

وال معلومة المهمة الثانية التي ذكرها أحمد بيت المال في النص السابق هو غلاء سلعة القماش، وكانت هذه السلعة ممّا يرغب في اقتنائها الأهالي والحجاج على حدّ سواء (الخطيب، 1996، ص466)، وربما كان لكثرة الطلب عليها في موسم الحج سبب غلائها، وكان قماش "الداميسكو" (أي الدمشقي) أحد أشهر أنواع الأقمشة وأكثرها انتشاراً في الحجاز (هايرينيش، 2018، ص191)، ولا شك أن السوريين في جدة وعموم الحجاز كانوا سادة تجارة القماش والمنسوجات عمومًا، ولاقت وارداتهم من الأقمشة والمشالح⁽²⁾ الشامية رواجاً كبيراً خلال تلك الحقبة الزمنية من أواخر عهد الدولة العثمانية (كايلي، 1995، ص42)، ولكن التجار الهنود سيطروا في آخر المطاف على هذا النوع من التجارة (إسماعيل، 1999، ص72)، وذلك عندما بدأوا استيراده من أوروبا عن طريق مصر، وصار القماش الأوروبي يصل إلى ميناء جدة عن طريق ميناء السويس (إسماعيل، 1999، ص79).

وقد ذكرت إحدى الباحثات أنه بعد ذلك الغلاء الذي عرفته سلعة القماش أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، بدأ استيراد القماش الرمادي الأمريكي ونوع آخر من

(1) الإردب: هو مكبال كبير لأهل مصر يساوي 24 صاعاً بصاع النبي ﷺ، أو 64 مناً بمن أهل مصر، وهو كذلك ست وبيات. الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2001م، (2/493)؛ أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، (13/1).

(2) المشالح: أو البُشت: وهي عباءة واسعة من نسج غليظ كالصوف يلبسها الرجال، وهي معروفة في دول الجزيرة العربية. رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموقفة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، مراجعة: عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص65.

القماش مشابه للقماش الأمريكي كان يُجلب من مانشستر (بريطانيا)، وظل منتشرًا في الأسواق إلى سنة 1313هـ/1895م، حيث بدأت الأسعار في الانخفاض بدخول الأقمشة الإيطالية بكميات أكبر إلى أسواق جدة، وظل الأمر كذلك إلى اندلاع الحرب العثمانية الإيطالية سنة 1329هـ/1911م⁽¹⁾، فتوقف وصول البضائع الإيطالية ومنها القماش، وعادت حالة الغلاء إلى سابق عهدها (إسماعيل، 1999، ص79).

المبحث الثالث: الأخبار والحوادث الأمنية في جدة من خلال كتاب النخبة السنية:

1- قال الشيخ أحمد بيت المال: "في يوم السادس من هذا الشهر 1280هـ⁽²⁾، وصل الشيخ عبد الله الشَّيْبِي⁽³⁾ مكة ويخبر أن التجار الذين كانوا مُسَفِّرِينَ⁽⁴⁾ من دعوة فتنة جدة قد أطلقتهم الدولة، ومنهم القاضي⁽⁵⁾ وقد وصل الإسكندرية، وأن إسماعيل باشا⁽⁶⁾ والي مصر أكرمه"⁽⁷⁾.

(1) عُرفت بالحرب العثمانية الإيطالية أو الحرب الطرابلسية، وقد اندلعت سنة 1329هـ/1911م باحتلال القوات الإيطالية طرابلس الليبية، وانتهت بعد ذلك بعام بتوقيع معاهدة الصلح بين الدولتين والمعروفة بمعاهدة "أوشي-لوزان"، والتي هي في جوهرها تنازل العثمانيين للإيطاليين عن ليبيا ومدنها الكبيرة. انظر: هنري حبيب: ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر، طرابلس، 1981م، ص67؛ أبو القاسم سعد الله: شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص27.

(2) أي السادس من شهر جمادى الثانية سنة 1280هـ الموافق لـ 17 نوفمبر سنة 1863م.

(3) هو عبد الله بن محمد بن زين العابدين الشَّيْبِي القرشي المكي. سادن الكعبة المعظمة. كان فقيهاً شافعيًا، ناسك وجيه، محب للعلماء، وله خيرات وصدقات زائدة. تولى السدانة سنة 1271هـ/1854م، ولم تذكر مصادر ترجمته سنة وفاته. انظر عنه: الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، (88/2).

(4) أي منفيتين من مدينة جدة وعموم إقليم الحجاز.

(5) هو قاضي جدة عبد القادر شيخ ولم أقف لهذا القاضي على ترجمة في ما رجعتُ إليه من مصادر ومراجع.

(6) هو إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الألباني الأصل المصري، المعروف بالخدوي إسماعيل، وهو أول من أطلق عليه لقب الخديوية من رجال أسرته. كان والي مصر الخامس من سلالة محمد علي باشا، وقد تولى حكم مصر سنة 1279هـ/1836م ثم عزله العثمانيون سنة 1296هـ/1879م، ف قضى بقية حياته في أوروبا وتركيا إلى أن توفي في إسطنبول سنة 1312هـ/1895م عن 65 سنة. انظر عنه: الزركلي: الأعلام، (308/1)؛ عمر الاسكندري وسليم حسن: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مراجعة: أ. ج. سفدج، مؤسسة هندواي، القاهرة، (د.ط)، 2014م، ص229.

(7) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (166-165/1).

في النص السابق، فائدة تاريخية مهمة تتعلق بالقضية الشهيرة التي وقعت بمدينة جدة سنة 1274هـ/1858م والمعروفة بفتنة جدة⁽¹⁾ أو مذبحة جدة⁽²⁾، أو فتنة الأجانب⁽³⁾، هي الحادثة التي وقعت بمدينة جدة في السادس من ذي القعدة سنة 1274هـ/1858م عندما قام التاجر صالح جوهر - وكانت له سفينة تجارية - بإنزال العلم البريطاني عن سفينته ورفع العلم العثماني، فحضر القنصل البريطاني وأنزل العلم العثماني - وقيل وداسه بقدميه - (السباعي، 1999، ج2، ص526) فثار الناس بالمدينة وذهبوا إلى مقر إقامة البعثات الدبلوماسية فقتلوا القنصل البريطاني والقنصل الفرنسي ومساعدته وبضعة أفراد (حوالي عشرون) من النصارى المقيمين بجدة، فقامت بارجة حربية بريطانية بقصف مدينة جدة (دحلان، 1887، ص417)، ولم تنطفئ الفتنة إلا بعد إعدام عدد من أعيان أهل جدة، قيل وصل عددهم إلى أربعة عشر شخص، كما تقرر نفي عدد آخر منهم خارج إقليم الحجاز (دحلان، 1887، ص417؛ راوه، 1999، ص380؛ العماري، 2020، ص103-154)، وكان من أبرز التجار الذين وقع عليهم النفي هو التاجر الكبير يوسف باناجة الذي نُفي إلى جزيرة قبرص فتوفي بها (أوكسنولد، 1908، ص170)، وكان ابنه محمد (ت1309هـ/1891م) هو من يدير تجارات بيت باناجة خلال فترة نفي والده (الجوهي، 2017، ص23).

وقد ذكر الضابط الروسي المسلم "دولتشين" Dolchin الذي زار مدينة جدة بعد أربعين سنة من وقوع هذه الحادثة، أن سببها - غير المباشر - هو فرض الحكومات الغربية على أهالي الحجاز قانون منع الرق⁽⁴⁾، فقال دولتشين ما نصّه: "وفي سنة 1274هـ/1858م قتلوا في جدة جميع

(1) وصفها كذلك الشيخ أحمد بيت المال نفسه في النص أعلاه ومعظم من عاصرها من المؤرخين الحجازيين. انظر: الحضراوي: أحمد بن محمد المكي (ت1326هـ/1908م): الجواهر المدة في فضائل جدة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002م، ص43.

(2) سمّاها كذلك معظم من تحدث عنها من الكتاب الغربيين لاسيما البريطانيين باعتبارها مقتلة ضد المسيحيين. للمزيد انظر إلى: الجوهي، خالد حسن حادثة القناصل الأوروبيين في جدة ودور الحضارم فيها (1274هـ/1858م)، مجلة حضرموت الثقافية، السنة الأولى، العدد الثالث، رجب 1438هـ/مارس 2017م، ص23.

(3) سمّاها كذلك بعض الباحثين المعاصرين.

(4) وهو القانون الذي احتجّ عليه كبار تجار جدة من الحضارمة خاصة من أمثال يوسف باناجة وعليّ باعشن، فأرسلوا سنة 1271هـ/1855م إلى أمير مكة عبد المطلب بن غالب رسالة أشاروا فيها إلى انزعاجهم من هذا القانون باعتباره مخالف للشريعة الإسلامية ويطلبون منه التوسط لدى السلطان العثماني لإلغائه. انظر: خالد جوهي: حادثة القناصل الأوروبيين

الأوروبيين الذين كانوا يعتبرونهم - عن حق وصواب - مسؤولين عن صدور قانون منع الرق الجديد، كما قتلوا القنصل الفرنسي، وفي السنة التالية، أي سنة 1275هـ/1859م ألغي الفرمان وبقي امتلاك العبيد قائماً على أسسه السابقة" (ريزان، 1993، ص154). ولا ريب أن تزايد النفوذ الأوروبي عبر قناصلهم وتجارهم كان من الأسباب الأساسية لحقد أهالي جدة وعموم أهالي الحجاز عليهم، فهذا الرحالة الفرنسي شارل ديدييه يفتخر - قبل وقوع الحادثة بأربع سنوات - أن "لقتون أوروبيتين هما فرنسا وبريطانيا وحدهما قنصليتين في جدة" (ديدييه، 2007، ص193)، ثم أشار إلى مدى نفوذ القنصلين الفرنسي والبريطاني بقوله: "ولا يوجد مسيحيون في جدة باستثناء الإخوة "ساوى" sawa، وهم تجار من اليونان تحت الحماية العامة من القنصل الفرنسي، وأما القنصل البريطاني فيحتمي مصالحهم الاجتماعية، وبهذا فقد حظوا برعاية أكبر قوتين بحريتين في الغرب" (ديدييه، 2007، ص211).

2- قال الشيخ أحمد بيت المال: "وفي يوم السادس عشر⁽¹⁾ وصل خبر مسك⁽²⁾ العسيري محمد بن عائض وقتله والحجاء برأسه إلى جدة ومعه مقدار أربعمائة من الأسرى من عسير، فرمت المدافع في مكة في الخمسة الأوقات⁽³⁾، وراحوا⁽⁴⁾ برأسه للأستانة⁽⁵⁾ العلية⁽⁶⁾".

يُشير النص السابق إلى حدث تاريخي بارز وقع في إقليم تِهامَة الحجاز وهو الثورة التي قام بها سنة 1287هـ/1870م أمير عسير والمخلاف السليماني محمد بن عايض ضد العثمانيين الذين كان حينها تابعاً لهم برتبة باشا، وكان الأمير محمد قد رأى في نفسه قوة ولم يجد في إمارته مخالف ولا معارض منذ تولّيه الإمارة سنة 1273هـ/1856م (اليماني، 1987، ص62)، فطمحت نفسه

في جدة ودور الحضارم فيها، ص22.

- (1) أي من شهر صفر سنة 1288هـ، وهو يوافق السادس من مايو سنة 1871م.
- (2) "مسك" كلمة عربية فصيحة وتعني أخذ الشيء والتعلق به. أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، (869/2). وهذا المعنى قريب من المعنى الذي أراده الشيخ أحمد بيت المال، أي قبضوا عليه.
- (3) أي في أوقات الصلوات الخمسة.
- (4) أي ذهبوا.
- (5) الأستانة: هو الاسم القديم لمدينة إستانبول، وتعني الكلمة في اللغة التركية عتبة الباب، والمركز، والتكية الكبيرة. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص15.
- (6) أحمد بيت المال: النخبة السنية في الحوادث المكية، (399/1).

إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية، لاسيما بعد أن وصل إلى أسماع السلطنة العثمانية في إسطنبول بأنه يُعارض الحُكم العثماني في الباطن ويُقدِّم العون للقبائل العربية في عسير للاستقلال عن العثمانيين (الكليبي، 2025، ص110)، وبدأت ثورة الأمير محمد بمهاجمة الحديدة ذات الميناء الاستراتيجي بقصد اتِّخاذها عاصمة له (عسيري، 1987، ص358)، فأرسل العثمانيون جيوشهم للسيطرة على ميناء القُنفذة⁽¹⁾ والقضاء على نفوذ الأمير محمد (العرشي، 1953، ص431)، وبعد قتال عنيف ومطاردة للأمير محمد في معاقله في عسير، استسلم الأخير في الحرم سنة 1288هـ/1871م (العقيلي، 1982، ج1، ص547)، بعد أن توالى هزائمه أمام الجيوش العثمانية بسبب تخلي بعض القبائل العسيرية عن القتال معه (النعمي، 1999، ص149)، فضلاً عن ضعف تسليحه وقوة الجيوش العثمانية التي كان يساعدها في القتال قوات كبيرة من أشرف الحجاز (عسيري، 1987، ص361).

وعلى كل حال، فإن تحريك العثمانيين لجيوشهم بشكل سريع وقوي لإنهاء تمرد أمير عسير، يرجع إلى مهاجمة الأخير لميناء الحديدة الذي يُعدُّ من أهم الموانئ اليمنية الخاضعة للدولة العثمانية، وقد زاد من تلك الأهمية افتتاح قناة السويس التي جعلت الموانئ الحجازية واليمنية العثمانية تُدَّر على الدولة العثمانية مداخيل مالية كبيرة عن طريق الرسوم المفروضة على البضائع الواصلة إليها، وكانت تلك الأموال ممَّا أُنْعَش الميزانية العثمانية التي كانت حينها تعاني من عجز خطير منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي.

الخاتمة:

بعد حديثنا المفصّل عن بعض الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المهمّة عن مدينة جدة خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي والتي أوردها الشيخ أحمد بين المال المكيّ في كتابه "النُخبَة السَّنيَّة"، نستعرض فيما يلي أهمّ النتائج التي أمكن الوصول إليها في هذه الدراسة:

(1) القُنفذة: بلدة كبيرة وميناء تجاري على ساحل البحر الأحمر، تقع في منطقة تهامة جنوب غرب مكة المكرمة، على بُعد 344 كلم. وأوّل ذكرٍ تاريخي لها كان في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي. عاتق غيث البلادي: بين مكة واليمن؛ رحلات ومشاهدات المنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسرّة: قبائلها جغرافيتها تاريخها، مكة المكرمة، ط1، 1404هـ/1984م، ص113.

1- ازدهرت مدينة جدة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي بفضل مينائها الذي أصبح من أبرز موانئ الدولة العثمانية بعد افتتاح قناة السويس الاستراتيجية سنة 1286هـ/1869م.

2- كان الشيخ أحمد بيت المال مؤرخًا وأديبًا ومن أعيان مكة المكرمة البارزين، وقد ساعده ذلك على الإمام بمجداث عصره التي كانت تجري في مكة المكرمة وعموم منطقة الحجاز.

3- كان للشيخ أحمد بيت المال مخالطة لأمرأ مكة الأشراف وولاتها العثمانيين وبعض كبار أعيانها من الموظفين الحكوميين، وهو ما وقر له الاطلاع على بعض الأخبار ذات الطابع الرسمي.

4- أسهمت "المريضة" التي أنشأها الشيخ أحمد بيت المال بالقرب من بيته بحي أحياد في استقاء الأخبار وجمعها عند اجتماعه بأهل العلم والأدب والفضل من المكين وغيرهم.

5- حفظ الشيخ أحمد بيت المال بكتابه "النخبة السنيّة في الحوادث المكية" الكثير من التفاصيل التاريخية عن الحياة اليومية بمكة المكرمة وعموم أرض الحجاز، وهي التفاصيل التي يغفل عن ذكرها عادة أكثر المؤرخين لتركيزهم على الحوادث السياسية في الغالب الأعم.

6- أسهمت الأخبار الشخصية التي أوردها الشيخ أحمد بيت المال في إعطاء فكرة جيدة عن بعض الجوانب التاريخية المكية والحجازية خلال تلك الحقبة الزمنية.

7- أشار الشيخ أحمد بيت المال إلى مسألة صنع الخمر وشربه وبيعه في جدة خاصة، وهي المسألة التي لم يتطرق لها أكثر المؤرخين العرب والمسلمين، اللهم إلا القليل من الرحالة الغربيين.

8- تطرق الشيخ أحمد بيت المال في عدة مواضع من كتابه إلى مسألة فرض المكوس (الضرائب) الباهضة على أهالي جدة وعموم المناطق الحجازية من طرف السلطات العثمانية وأعطى أمثلة حيّة عنها.

9- بين كتاب "النخبة السنيّة" أن القناصل الأوروبيين كان لهم نفوذ سياسي وتجاري واسع في مدينة جدة بسبب ضعف السلطة العثمانية، وكان ذلك النفوذ من الأسباب غير المباشرة التي أدت إلى وقوع ما عُرف بفتنة أو مذبحّة جدة سنة 1274هـ/1858م.

10- أظهر الشيخ أحمد بيت المال اهتمامًا بذكر أخبار عموم إقليم الحجاز قدر الإمكان، ومن ذلك ذكره لحادثة أسر وقتل أمير عسير محمد بن عايض بعد الثورة التي قام بها ضد العثمانيين سنة 1287هـ/1870م.

التوصيات

لم تلق المذكرات الشخصية في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي الاهتمام الكافي من قبل الباحثين، رغم أهميتها الكبيرة واحتوائها على مخزون تاريخي (أخبار وحوادث) توثق تلك الحقبة الزمنية المهمة، فلذلك يوصي الباحث بالعناية الكبيرة بهذه المذكرات الشخصية من خلال اكتشافها وتحليلها واستخراج أبرز الحوادث والأخبار التاريخية فيها.

الملاحق (صور من كتاب النخبة السنية في الحوادث المكية)



٣٠٨ | النخبة السنية في الحوادث المكية

بعضهم أنها لي، وبعض الظن إثم:

أتيت إلى دار عبدالرحيم
وما رمت أكلأ ولا غيره
فألفيت عسراً به عاقني
وألفيت أيضاً أخاه بها
فدونك عذري فإن الكريم
ولا أنت خير وأبن الذي
وذاك لأجل القضا والقدر
وقصدي بذاك اتباع الأثر
ولا زال فيها ليوم المقر
ثقيلاً وأثقل منه المطر
يقل وما أنت ممن أبر
إذا ما التمسناه عذراً عذر

وفي يوم الثامن وصلت قافلة المدينة المنورة التي من طريق الفرعي، وفيها المفتي مولانا الشيخ جمال، والسيد علي عطر جي، والشيخ حسن العجمي، وغيرهم. وذلك لأن القافلة لما خرجت من المدينة نصفها جاء من الفرعي، والآخر من السلطاني.

وفي يوم التاسع من شهر شعبان وصلت القافلة التي من طريق السلطاني، وقد جلس يرد على الناس مولانا الشيخ جمال، وقد صنعت قصيدة تهنته بزيارته، وقرأتها عليه، وهي هذه:

حُبُّ الجمال تشوقي وتشرعي
لو أبصرت عيناك ما أبصرته
أهواه بدرأ بالمحاسن طالعاً
فجبينه بدر وطرته دربا
وبوجنتيه الحسن أصبح مودعاً
وبفيه من ماء الحياة بقية
وجواهر الثغر المنضد نظمت
ولقد سبأ بالتيه أغصان النقا
فدع الملام وخلصني وتولي
لعذرتني في الحب فاقصر وارجع
حاز الكمال وكل معنى مبدع
ولحظه سهم لقلبي الموجه
والخال كان لختم ذاك المودع
يا سعد من قد ذاقه بتجرع
فلذا نثرت له لآي أدمي
وكذا الرماح بقده المنشرع

الخبر السنيني في الحوادث المكية

أهمل من شهرت السال
(١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ)
المجلد الأول

هذا الكتاب

يرصد أهم الحوادث التي مرت بمكة المكرمة في المدة من ١٢٧٩-١٣٢٢ هـ فيسجل الوقائع السياسية، والمعارك الحربية التي دارت في تلك المدة، والأوضاع الأمنية في منطقة الحجاز، كما يوثق الحياة الاجتماعية والعادات والزواج والوفيات والحرائق والأوبئة التي اجتاحت مكة المكرمة، ويرصد الحركة العلمية، والنشاطات الثقافية، ويدون أهم الأشعار والأدباء والمتقنين في تلك الحقبة.

وقد تناول الكتاب الجوانب الاقتصادية في مكة المكرمة في تلك المدة، فوثق ما فيها من عملات، ووضع أسعارها، وحالات الأسواق وما يعتريها من رواج أو كساد، وأسعار أهم البضائع، كما أشار إلى بعض الطرق والأماكن والمعالم القديمة في الحجاز، معتمداً على الوصف والمشاهدة.



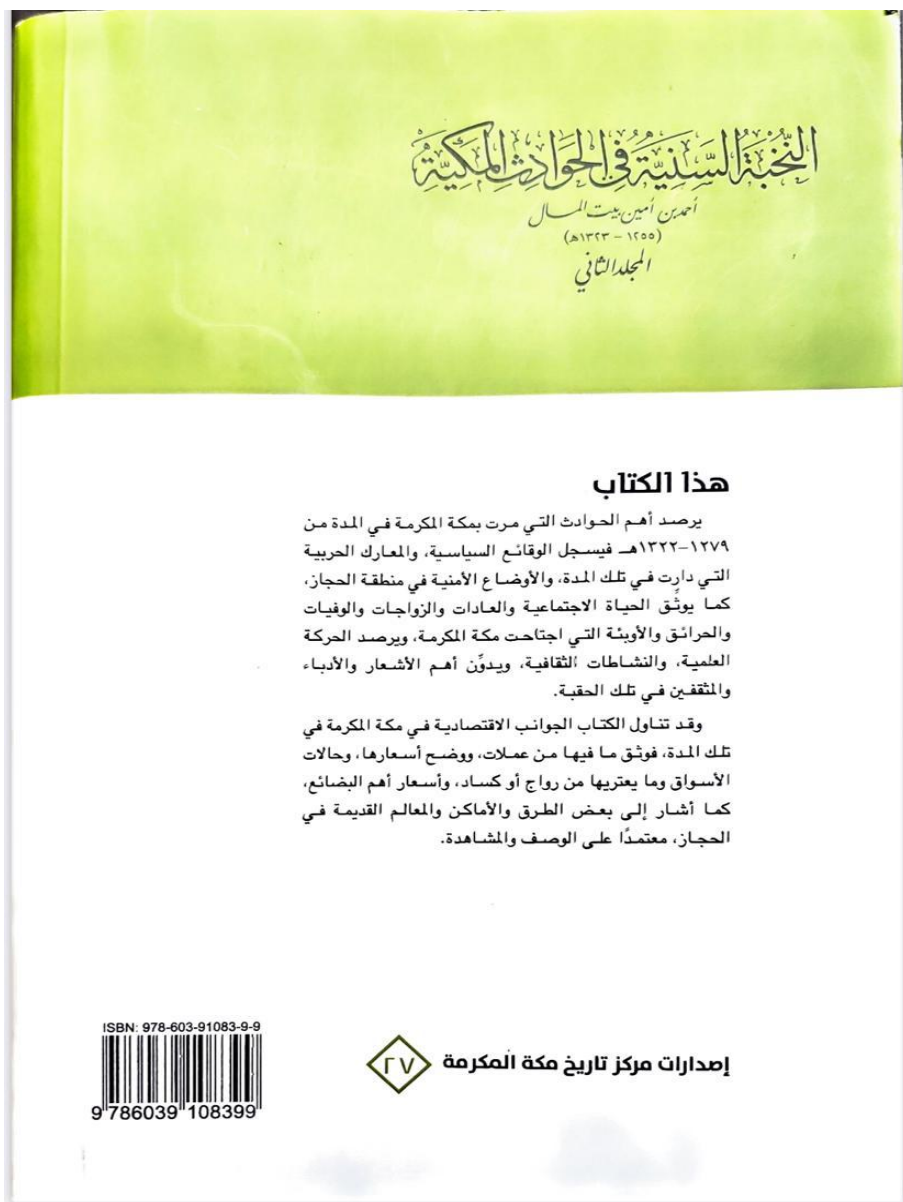
إصدارات مركز تاريخ مكة المكرمة



أثبتهما هنا:

جباك إلهي بالقبول وبالأجر
وأكرمك المولى بأشرف خلقه
فأم القرى لما قدمت تباشرت
وحامي حماها من أذى كل فاجر
فبشرى لنا دامت سعادتنا
وحنّاً علينا والمحبين مثلنا
هو الملك الشهم الذي عم فضله
ملك سما بالعلم والحلم والتقى
ملك إذا استمرت نائل جوده
ملك إذا هز القنا في يمينه
ملك إذا ناديت في مُلَمّة
لياليه في تعدادها كل ليلة
وأيامه الغر الميامين لم تزل
أيا ملكاً فاق الملوك معارفاً
ليهنك ذا الأجر العظيم ثوابه
وإنجاد أهل الله جيران بيته
فلا زلت في حفظ الإله وعونه
وأنت ملك ولئمت كل جاحد
ولا زلت موسى آل عون ملوكنا
مدى الدهر ما غنسي الحمام بمكة
وما قال بيت المال محمود أرخوا

ومن جدك المختار أيدت بالنصر
ملاذ الملا حقاً وأولاك بالبشر
لأنك بالإجلال تربية الحجر
ومن كل باغ بالثقة السم
وسيدنا عون الرفيق مدى الدهر
نناج الذي أولاه بالحمد والشكر
وسارت به الركبان في البر والبحر
وبالحزم والعز الشديد بلا نكر
وإحسانه أغناك من لوعة الفقر
عرفت الذي ينبي سناه عن الفجر
بدا الخير بالخيرات والشر بالشر
تشابه في تفضيلها ليلة البدر
تفاخر أيام الشبية في العمر
وقد نال من أفعاله طيب الذكر
زيارة خير الخلق والسادة الغر
وحجابه من كل ظلم ومن غدر
يديمك في سر وأعداك في عسر
فإنك فينا صاحب النهي والأمر
وأمركمو السامي بما شئتُم يجري
وهبت صبا الأسحار طيبة النشر
لعون الرفيق الأمر بسم مع الأجر
١٥٦ ٤٢١ ٢٧٢ ١١٠ ١١٠ ٢٣٥
= ١٣٠٤ هـ



المراجع

المراجع العربية:

أولاً: المصادر العربية والمُعربة:

- ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.
- الأحمدنكري: عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الهندي (ت القرن 12هـ/القرن 18م): دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون دار الكتب العلمية، حققه وعرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1421هـ/2000م.
- الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ/980م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- الإسحقاق: محمد بن عبد المعطي (ت1060هـ/1650م): لطائف أخبار الأول في من تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة العامرية العثمانية، القاهرة، (د.ط)، 1315هـ.
- الإصطخري: إبراهيم بن محمد الفارسي (ت340هـ/951م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 2004م.
- باديا: دومنجو ليليلخ (ت1233هـ/1818م): رحالة إسباني في الجزيرة العربية "رحلة دمنجو باديا (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة" سنة 1221هـ/1807م، ترجمه ودرسه وعلق عليه: صالح محمد السنيدي، دار الملك عبد العزيز، الرياض، (د.ط)، 1429هـ/2008م.
- البلادي: عاتق غيث:
- بين مكة واليمن؛ رحلات ومشاهدات المنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسرّة: قبائلها جغرافيتها تاريخها، مكة المكرمة، ط1، 1404هـ/1984م.
 - معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، بيروت، ط2، 1431هـ/2010م.
- بوركهارت: جوهان لودفيج (ت1232هـ/1817م): ترحال في الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007م.
- بيت المال: أحمد بن أمين المكي (ت1323هـ/1905م): الثّخبة السّنيّة في الحوادث المكيّة (1255-1323هـ)، تحقيق: حسام عبد العزيز مكايوي، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط1، 1443هـ/2022م.
- بيرتون: رتشارد فرانسيس (ت1307هـ/1890م): رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1995م.

- ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله المصري (ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1413هـ.
- ابن جبير: محمد بن أحمد الأندلسي (ت614هـ/1217م): التذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1400هـ/1980م.
- ابن جحاف: لطف الله بن أحمد اليميني (ت1243هـ/1827م): درر نوحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق: إبراهيم أحمد المحففي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1425هـ/2004م.
- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت579هـ/1183م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ.
- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.
- الحضراوي: أحمد بن محمد المكي (ت1326هـ/1908م):
- الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002م.
 - نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، تحقيق: محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، 1996م.
- ابن خلكان: أحمد بن محمد البرمكي (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، (د.ت).
- دحلان: أحمد بن زيني المكي (ت1304هـ/1886م): خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا بالتمام، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي القاهري، مطبوعات أرض الحرمين، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ديديه: شارل (ت1280هـ/1864م): رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر شريف مكة المكرمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م، ترجمة: محمد خير البقاعي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 1427هـ/2007م.
- الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ/1985م.
- الرشيدي: أحمد الشيخ (ت1178هـ/1764م): حُسن الصفا والابتهاج بذكر من وَّي إمارة الحاج، تحقيق: ليلي عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

روش: ليون (ت1318هـ/1901م): اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام (1832م-1864م)، مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، نقلها إلى العربية وقدم لها وعلق عليها: محمد خير البقاعي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011م.

الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2001م.

سادلير: ج. فورستر (ت1275هـ/1859م): رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام 1819م، ترجمة: أنس الرفاعي، أشرف على الطبع والتحقيق والنشر: سعود بن غانم العجمي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ/1983م.

سالنامه: حجاز:

- سالنامه ولاية الحجاز لعام 1303هـ، المطبعة الميرية، مكة المكرمة، (د.ت).

- سالنامه ولاية الحجاز لعام 1301هـ/1882م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1995م.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن المصري (ت902هـ/1496م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الشوكاني: محمد بن علي اليمني (ت1250هـ/1834م): البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1834م.

الصباغ: محمد بن أحمد المكي (ت1321هـ/1903م): تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط1، 1424هـ/2003م.

الصفدي: خليل بن أبيك المصري (ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، نشر: فرانز شتايز، شتوتغارت، (د.ط)، 1411هـ/1991م.

عاكش: حسن بن أحمد اليمني (ت1289هـ/1872م): الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأئمة المسلمين محمد عائض، أجماء، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

العرشي: حسين بن أحمد اليمني (ت1329هـ/1911م): بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق: أنستاس ماري الكرمل، مطبعة البرتيري، القاهرة، (د.ط)، 1953م.

بن عيسى: إبراهيم صالح: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء البلدان، تحقيق وإشراف: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1386هـ/1966م.

الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- فرايهر: هانريش (فون مالتسان) (ت1290هـ/1874م):** رحلة حجّي إلى مكة: رحلة إلى المناطق الساحلية والداخلية لبلاد الحجاز، ترجمة: ريهام نبيل سالم، مراجعة: عبد الله أبو هشّة، دار الحكمة، ط1، 2018م.
- ابن فهد: عمر بن محمد المكي (ت885هـ/1481م):** إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق: عبد الكريم عليّ الباز، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 1408هـ/1988م.
- مرداد: أبو الخير عبد الله المكي (ت1343هـ/1924م):** المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، ط2، 1406هـ/1986م.
- ابن الجاور: يوسف بن يعقوب الدمشقي (ت690هـ/1290م):** تاريخ المستبصر، تحقيق: أوسكر لوفجرين، منشورات المدينة، بيروت، ط2، 1986م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي (ت711هـ/1311م):** لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
- ابن النديم: محمد بن إسحاق البغدادي (ت438هـ/1047م):** كتاب الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1398هـ/1978م.
- الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة 344هـ/955م):** صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوّج، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1394هـ/1974م.
- ثانيًا: المراجع العربية والمُعربة:**
- أبنة: أحمد عالي ولد أحمد:** التاريخ الحولي: نشأته ومراحل تطوره، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 12، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، 2016م.
- إبراهيم: رجب عبد الجواد المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، مراجعة: عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م.**
- الإسكندري: عمر وسليم حسن:** تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مراجعة: أ. ج. سفدج، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ط)، 2014م.
- إسماعيل: صابرة مؤمن:** جدة خلال الفترة 1286-1306هـ/1869-1908م؛ دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1418هـ/1999م.
- أمين: أحمد:** ضحى الإسلام، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1352هـ/1934م.
- الأنصاري: عبد القدوس:** موسوعة تاريخ مدينة جدة، مطابع الروضة، جدة، ط2، 1401هـ.

- أوكسنولد:** وليم: الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب: الحجاز تحت الحكم العثماني 1840م-1908م، ترجمة: عبد الرحمن سعد العربي، مركز النشر العلمي، جدة، 1431هـ/2010م.
- أوليري:** دي لاسي: مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، ترجمة تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.
- باسلامة:** حسين عبد الله: تاريخ عمارة المسجد الحرم بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، دار تامة، جدة، ط4، 1405هـ/1984م.
- باشا:** إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1344هـ.
- بن مسفر:** عبد الله علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1398هـ/1978م.
- البيطار:** عبد الرزاق: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بيجت البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1961م.
- بيومي:** محمد علي:
- دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني (923-1220هـ/1517-1805م)، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 1426هـ/2006م.
 - مختصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة (923-1220هـ/1517-1805م)، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 1426هـ/2006م.
 - الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية 1256-1337هـ/1840-1918م؛ دراسة تاريخية، طبع مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، الرياض، ط1، 1438هـ/2017م.
 - الحازمي:** إبراهيم عبد الله: موسوعة القرن الرابع عشر والخامس عشر في العالم العربي والإسلامي من 1301-1417م، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419هـ.
 - حاطوم:** نور الدين وآخرون: المدخل إلى علم التاريخ، مطبعة الإنشاء، دمشق، (د.ط)، 1484هـ/1964م.
 - حييب:** هنري: ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكِر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر، طرابلس، ط1، 1981م.
 - الخطيب:** مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.
 - الدروي:** سمير: لفظة المكس؛ أصولها وتطورها الدلالي والتداولي في المعاجم العربية ومصادر التراث العربي، مجلة جامعة أم القرى، العدد 12، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ربيع الآخر 1435هـ/فبراير 2014م.

- الدهلوي:** عبد الستار عبد الوهاب: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط2، 1430هـ/2009م.
- دياب:** محمد صادق: جدة التاريخ والحياة الاجتماعية، (د.ن)، جدة، ط2، (د.ت).
- دي غوري:** جيرالد: حكام مكة، ترجمة: رزق الله بطرس، الوراق للنشر، بغداد، 2010م.
- راوه:** عبد الفتاح حسين: جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، (د.ن)، مكة المكرمة، ط1، 1419هـ/1999م.
- رضا:** أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1377هـ/1958م.
- رمضان:** عبد العظيم: مذكرات الزعماء والسياسيين في مصر (1891-1981م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1989م.
- الرويثي:** محمد أحمد: التطور المكاني والتاريخي لموانئ شبة الجزيرة العربية؛ دراسة تاريخية جغرافية تحليلية، المدينة المنورة، (د.ط)، 1415هـ/1994م.
- رينفان:** يفيم: الحج قبل مائة سنة؛ الصراع الدولي على الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشين إلى مكة المكرمة 1898-1899م، رواية وصفية بدعية للتاريخ والجغرافيا والسياحة والاجتماع والإدارة، دار التقريب، بيروت، ط2، 1414هـ/1993م.
- الزركلي:** خير الدين محمود: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1401هـ/1980م.
- الزيات:** أحمد وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).
- سالم:** سيد أحمد ولد أحمد: تاريخ ابن طوير الجنة، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1995م.
- السباعي:** أحمد: تاريخ مكة؛ دراسات في السياسة والعلم والجمع والعمارة، نادي مكة الثقافي، مكة، (د.ط)، (د.ت).
- سعد الله:** أبو القاسم: شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985م.
- السليمان:** عليّ الحسين: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، جامعة القاهرة، القاهرة، (د.ط)، 1970م.
- شافعي:** حسين عبد العزيز: الأربعة بمكة المكرمة في العهد العثماني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط1، 1426هـ/2005م.
- الشعفي:** محمد سعيد: التجارة الخارجية لمدينة جدة في العهد العثماني (1840-1916م)، (د.ن)، الرياض، ط1، 2007م.
- صابان:** سهيل:

- مداخل إلى بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1425هـ/2004م.
- معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.
- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1421هـ/200م.
- الصباغ:** ليلي: دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979م.
- صديق:** آمال رمضان: الحياة العلمية في مكة المكرمة (1115-1334هـ/1703-1916م)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط1، 1432هـ.
- الصواف:** فائق بكر: العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين (1293-1334هـ/1876-1916م)، سجل العرب، القاهرة، 1398هـ/1978م.
- الصيني:** بدر الدين حي: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1370هـ.
- عبد الجبار:** عمر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، دار عكاظ، جدة، ط3، 1403هـ/1982م.
- عبد الرحيم:** ف. : معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ/2011م.
- عبد المهدي:** عبد الجليل حسن: الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1980م.
- عسيري:** عليّ أحمد: عسير من 1249هـ/1833م-1289هـ/1872م دراسة تاريخية، مطبوعات نادي أهما الأدبي، أهما، ط1، 1407هـ/1987م.
- العقبي:** أحمد حسين: التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1430هـ/2008م.
- العقبلي:** محمد أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط1، 1402هـ/1982م.
- علي:** جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، لندن، ط4، 1422هـ/2001م.
- عمر:** أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، 2008م.
- الغازي:** عبد الله محمد:
- إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام، دراسة وتحقيق: عبد الملك عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط1، 1430هـ/2009م.

- سكان مكة بعد انتشار الإسلام "عوائل مكة عبر العصور"، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.
- فاخوري: محمود وصلاح الدين خوام: موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقايير الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2002م.
- فقيه: عبد الرحمن عبد القادر: أوقاف الحرمين الشريفين، الأبحاث الصادرة عن مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي نظمتها جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422هـ/2001م.
- القنوجي: صديق حسن: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
- كابلي: وهيب الحرفيون في مدينة جدة، (د.ن)، جدة، ط2، 1415هـ/1995م.
- كاشف: سيدة إسماعيل: مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1421هـ/2001م.
- كتبخانة: إسماعيل السيد خليل: موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف قرن (1300-1436هـ)، (د.ن)، جدة، ط1، 1436هـ/2015م.
- الكردي: محمد طاهر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، دار خضر، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.
- كولن: صالح سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة: منى جمال الدين، دار النيل، القاهرة، (د.ط)، 1435هـ/2014م.
- محمد: رفعت موسى: الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993م.
- مخلوف: محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- المديريس: عبد الرحمن مديريس: المدينة المنورة في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)؛ دراسة تاريخية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م.
- المرعشلي: يوسف: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.
- مصطفى: شاعر: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.
- المعبدى: مبارك محمد: النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني "1256-1335هـ/1840-1916م"، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1413هـ/1993م.
- مغربي: محمد علي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، (د.ط)، 1404هـ/1984م.

مكاوي: حسام عبد العزيز: وثائق مكية (1044-1375هـ)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1437هـ/2016م.

نصيف: حسين محمد: ماضي الحجاز وحاضره، مكتبة ومطبعة خضير، القاهرة، ط1، 1349هـ.
النعمي: هاشم سعيد: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، 1419هـ/1999م.

نيقول: جوستاف وماريوس فونتان: افتتاح قناة السويس: رحلة الملوك، ترجمة: عباس أبو غزالة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

هرنشو: أ.ج.سي.: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: عبد الحميد العبادي، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1944م.

هورخرونيه: سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ترجمة وتعليق: علي عودة الشيوخ ومحمد السرياني ومعراج مرزا، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1419هـ/1999م.

ثالثا: الصحف والمجلات:

البشر: محمد عبد الرحمن: كتابة الحوليات الاجتماعية، جريدة الجزيرة، العدد 18147، بتاريخ 25 ربيع الأول 1444هـ/22 أكتوبر 2022م.

بورمضان: عبد القادر: حرب القرن الثانية 1853-1856م وأثرها على الدولة العثمانية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد الثامن، العدد الثاني، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2024م.

الجوهي: خالد حسن:

- حادثة القنصل الأوروبيين في جدة ودور الحضارم فيها (1274هـ/1858م)، مجلة حضرموت الثقافية، السنة الأولى، العدد الثالث، رجب 1438هـ/مارس 2017م.

الحساني: محمد أحمد: تعرف أحدًا في الشرشورة! مقال بجريدة عكاظ السعودية، بتاريخ الأحد الأول من ديسمبر سنة 2013م.

العبدلي: هاني زامل: تقرير نائب القنصل البريطاني في جدة الدكتور عبد الرزاق عن موسم حج سنة 1886م، دورية كان التاريخية، المجلد السابع، العدد 26، 2014م.

العماري: سماح علي: فتنة جدة عام 1274هـ/1858م؛ دراسة وثائقية تحليلية، مجلة مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، مكة المكرمة، العدد الثامن، صفر 1442هـ/سبتمبر 2020م.

العمرو: صالح: تقارير القنصل البريطانيين في جدة كمصدر لتاريخ غرب الجزيرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، مجلة المؤرخ العربي، العدد السابع، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1977م.

الكليبي: بكيل محمد: الوعظ السياسي من خلال رسالة الخديوي إسماعيل إلى أمير عسير محمد بن عائض 14 ربيع الأول 1383هـ الموافق 30 يوليو 1865م دراسة وثائقية، دورية كان التاريخية، السنة 18، العدد 71، سبتمبر 2025م.

النامي: نورة إبراهيم: أثر النشاط التجاري على البيوت التجارية بمجدة وعوامل استمرارها خلال الفترة الزمنية (1256-1335هـ/1840-1916م)، مجلة الدراسات العربية، المجلد الأربعون، العدد الثالث، جامعة المنيا، يوليو 2019م.

مؤمنة: فؤاد محمد: الأهمية التاريخية والأثرية لمدينة جدة، مجلة الدرعية، العدد 13، السنة الرابعة، الرياض، 2001م.
ترجمة المراجع العربية:

First: Arabic and Arabized Sources

1. Ibn Taghribardī: Yūsuf ibn 'Abd Allāh al-Miṣrī (d. 874 AH/1469 CE): al-Nujūm al-Zāhirah fī Akhbār Mulūk Miṣr wa al-Qāhirah [The Dazzling Stars in the News of the Kings of Egypt and Cairo], Introduction by: Muḥammad Ḥusayn, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, (n.e.), 1413 AH.
2. Ibn Jubayr: Muḥammad ibn Aḥmad al-Andalusī (d. 614 AH/1217 CE): al-Tadhkirah bil-Akhbār 'an Ittiḥāqāt al-Asfār [The Record of News about Agreements of Journeys], Dār Ṣādir, Beirut, (n.e.), 1400 AH/1980 CE.
3. Ibn Ḥajar: Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī (d. 852 AH/1448 CE): al-Iṣābah fī Tamyīz al-Sahābah [The Hit in Distinguishing the Companions], Edited by: 'Alī Muḥammad al-Bijāwī, Dār al-Jīl, Beirut, 1st ed., 1412 AH/1992 CE.
4. Ibn al-Mujāwir: Yūsuf ibn Ya'qūb al-Dimashqī (d. 690 AH/1290 CE): Tārīkh al-Mustabshir [The History of the Observer], Edited by: Oscar Löffgren, Manshūrāt al-Madīnah, Beirut, 2nd ed., 1986 CE.
5. Ibn al-Nadīm: Muḥammad ibn Ishāq al-Baghdādī (d. 438 AH/1047 CE): Kitāb al-Fihrist [The Book of the Index], Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 1398 AH/1978 CE.
6. .
7. al-Azharī: Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī (d. 370 AH/980 CE): Tahdhīb al-Lughah [The Refinement of Language], Edited by: Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1st ed., 2001 CE.
8. al-Iṣṭakhrī: Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fārisī (d. 340 AH/951 CE): al-Masālik wa al-Mamālik [Routes and Kingdoms], Dār Ṣādir, Beirut, (n.e.), 2004 CE.
9. Burckhardt: Johann Ludwig (d. 1232 AH/1817 CE): Tarḥāl fī al-Jazīrah al-'Arabīyah [Travels in Arabia], Translated by: Ṣabrī Muḥammad Ḥasan, al-Mashrū' al-Qawmī lil-Tarjamah, Cairo, 1st ed., 2007 CE.
10. Burton: Richard Francis (d. 1307 AH/1890 CE): Riḥlat Birtun ilā Miṣr wa al-Hijāz [Burton's Journey to Egypt and the Hejaz], Translated and annotated by: 'Abd al-Raḥmān 'Abd Allāh al-Shaykh, al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah lil-Kitāb, Cairo, (n.e.), 1995 CE.
11. Nuzhat al-Fikr fīmā Maḍā min al-Hawādith wa al-Ibar [The Excursion of Thought in Past Events and Lessons], Edited by: Muḥammad al-Miṣrī, Ministry of Culture, Damascus, 1996 CE.

12. Muṣṭafā Ḥijāzī, Mu'assasat al-Kuwayt lil-Taḥaddud al-'Ilmī, Kuwait, 1st ed., 2001 CE. [Note: This entry appears to be incomplete in the source document.]
13. Supervised the printing, editing, and publishing: Sa'ūd ibn Ghānim al-'Ajmi, Dār al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1403 AH/1983 CE. [Note: This entry appears to be a fragment, likely related to a previous citation.]
14. Sālnāmah: Hijaz: Sālnāmah Wilāyat al-Hijāz li-'Ām 1303 H [Yearbook of the Vilayet of Hejaz for the Year 1303 AH], al-Maṭba'ah al-Miriyyah, Mecca, (n.d.).
15. Sālnāmah Wilāyat al-Hijāz li-'Ām 1301 H/1882 M [Yearbook of the Vilayet of Hejaz for the Year 1301 AH/1882 CE], King Fahd National Library, Riyadh, 1st ed., 1995 CE.
16. al-Sakhāwī: Muḥammad ibn 'Abd al-Rahmān al-Miṣrī (d. 902 AH/1496 CE): al-Daw' al-Lāmi' li-Ahl al-Qarn al-Tāsi' [The Bright Light on the People of the Ninth Century], Maktabat al-Hayāh, Beirut, (n.e.), (n.d.).
17. al-Ṣafādī: Khalīl ibn Ayyub al-Miṣrī (d. 764 AH/1362 CE): al-Wāfi bil-Wafayāt [The Complete (Book) of Obituaries], Edited by: Dorothea Krawulsky, Published by: Franz Steiner, Stuttgart, (n.e.), 1411 AH/1991 CE.
18. ...wa al-Udabā' [...and Writers], Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, (n.e.), (n.d.). [Note: This entry is a fragment.]

Second: Arabic and Arabized References

1. Amīn: Aḥmad: Duḥā al-Islām [The Forenoon of Islam], Lajnat al-Ta'lif wa al-Tarjamah wa al-Nashr, Cairo, 2nd ed., 1352 AH/1934 CE.
2. al-Anṣārī: 'Abd al-Quddūs: Mawsū'at Tārīkh Maḍīnat Jiddah [Encyclopedia of the History of the City of Jeddah], Maṭābi' al-Rawḍah, Jeddah, 2nd ed., 1401 AH.
3. O'Leary: De Lacy: Masālik al-Thaqāfah al-Ighriyyah ilā al-'Arab [How Greek Science Passed to the Arabs], Translated by: Tammām Ḥassān, Maktabat al-Anjū al-Miṣriyyah, Cairo, 1975 CE.
4. Bāshā: Ibrāhīm Rif'at: Mir'āt al-Ḥaramayn [The Mirror of the Two Holy Sanctuaries], Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 1344 AH.
5. al-Bishr: Muḥammad 'Abd al-Rahmān: "Kitābat al-Hawliyyāt al-Ijtīmā'iyyah" [Writing Social Annals], Jarīdat al-Jazīrah [Al-Jazirah Newspaper], Issue 18147, dated 25 Rabī' al-Awwal 1444 AH/22 October 2022 CE.
6. Mu'jam Ma'ālim al-Hijāz [Dictionary of Hejaz Landmarks], Dār Makkah, Mecca, Mu'assasat al-Rayyān, Beirut, 2nd ed., 1431 AH/2010 CE.
7. Ibn Musfir: 'Abd Allāh 'Alī: al-Sirāj al-Munīr fī Sīrat Umarā' 'Asīr [The Luminous Lamp on the Biography of the Emirs of Asir], Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1398 AH/1978 CE.
8. al-Ḥasanī: Muḥammad Aḥmad: "Ta'rif Aḥadan fī al-Sharshurāh!" [Do You Know Anyone in al-Sharshurāh!], Okaz Newspaper, Saudi Arabia, Sunday, December 1, 2013 CE.
9. al-Khaṭīb: Muṣṭafā 'Abd al-Karīm: Mu'jam al-Muṣṭalahāt wa al-Alqāb al-Tārīkhiyyah [Dictionary of Historical Terms and Titles], Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1416 AH/1996 CE.
10. Diyāb: Muḥammad Ṣādiq: Jiddah: al-Tārīkh wa al-Hayāh al-Ijtīmā'iyyah [Jeddah: History and Social Life], (n.p.), Jeddah, 2nd ed., (n.d.).
11. De Gaury: Gerald: Hukkām Makkah [Rulers of Mecca], Translated by: Rizq Allāh Buṭrus, al-Warrāq lil-Nashr, Baghdad, 2010 CE.

12. Rāwah: 'Abd al-Fattāh Husayn: Jadāwil Tārīkh Umarā' al-Balad al-Ḥarām [Tables of the History of the Emirs of the Sacred City], (n.p.), Mecca, 1st ed., 1419 AH/1999 CE.
13. Riḍā: Aḥmad: Mu'jam Matn al-Lughah [Dictionary of the Core Language], Dār Maktabat al-Ḥayāh, Beirut, (n.e.), 1377 AH/1958 CE.
14. Ramaḍān: 'Abd al-'Azīm: Mudhakkirāt al-Zu'amā' wa al-Siyāsiyyīn fī Miṣr (1891-1981 M) [Memoirs of Leaders and Politicians in Egypt (1891-1981)], Maktabat Madbūlī, Cairo, 2nd ed., 1989 CE.
15. Sayyid Aḥmad Wild Aḥmad: Tārīkh Ibn Ṭuwayr al-Jannah [History of Ibn Ṭuwayr al-Jannah], Manshūrāt Ma'had al-Dirāsāt al-Ifriqiyyah, Rabat, 1995 CE.
16. al-Sibā'ī: Aḥmad: Tārīkh Makkah; Dirāsāt fī al-Siyāsah wa al-'Ilm wa al-Ijtīmā' wa al-'Imrān [History of Mecca; Studies in Politics, Science, Society, and Urbanism], Nādī Makkah al-Thaqāfī, Mecca, (n.e.), (n.d.).
17. Kābilī: Wahīb: al-Ḥirafiyyūn fī Madīnat Jiddah [Artisans in the City of Jeddah], (n.p.), Jeddah, 2nd ed., 1415 AH/1995 CE.
18. Kāshif: Sayyidah Ismā'īl: Maṣādir al-Tārīkh al-Islāmī wa Manāhij al-Baḥth fīhi [Sources of Islamic History and its Research Methods], Maktabat al-Khānjī, Cairo, 4th ed., 1421 AH/2001 CE.
19. Muṣṭafā: Shākir: al-Tārīkh al-'Arabī wa al-Mu'arrikhūn [Arab History and Historians], Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1st ed., 1979 CE.
20. Makkāwī: Husām 'Abd al-'Azīz: Wathā'iq Makkiyyah (1044-1375 H) [Meccan Documents (1044-1375 AH)], Markaz Tārīkh Makkah al-Mukarramah, Mecca, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, Riyadh, 1st ed., 1437 AH/2016 CE.
21. Naṣīf: Husayn Muḥammad: Mādī al-Hijāz wa Ḥādiruhu [The Past and Present of the Hejaz], Maktabat wa Maṭba'at Khudayr, Cairo, 1st ed., 1349 AH.
22. al-Nī'mī: Hāshim Sa'īd: Tārīkh 'Asīr fī al-Mādī wa al-Hādir [History of Asir in the Past and Present], General Secretariat for the Centennial Celebration of the Founding of the KSA, Riyadh, 1419 AH/1999 CE.

Third: Western References

Ochsenwald, W: Nationalism in a Non-National State, Columbus, USA, 1964.

المراجع الأجنبية:

Ochenwald, w: Nationalism in anon- national stat, Columbus, USA, 1964.





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Islamic University Journal For
Educational and Social Sciences

Islamic University Journal For Educational and Social Sciences

Refereed periodical scientific journal



Published four times a year in:
(March, June, September and December)

Issue

Volume

Month

Year

27

54

August / Rabi al-Awwal

2026 / 1448